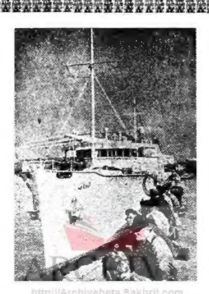

صورة اليخت الذى أهدته شركات البترول الأمريكية لحضرة صاحب السمو الشيخ أحمد الجابر الصباح، حاكم الكويت. وقد نشرت جريدة الأهرام المصرية، أن طول هذا اليخت ١٩٥ قدماً، وموشاة جوانبه بالذهب، ومزود بلنشين بخاريين طول الواحد منهما ٢٦ قدماً. وقد تعاونت بعض شركات البترول الأمريكية على شرائه بمناسبة الترخيص لها بأعمال التنقيب عن البترول فى بعض أراضى الامارة، ويقدر ثمن هذا اليخت بمليون دولار أمريكى. وقد أخذت هذه الصورة لليخت وهو راس فى ميناء لونج بيتش بكاليفورنيا. وقد أبحر من هذا الميناء قاصداً إلى الكويت. ولقد أطلق على هذا اليخت اسم «أحمدى» مشتقاً من اسم سمو الأمير المعظم، وقد أطلق هذا الاسم كذلك على المدينة الحديثة التى أنشأتها شركة بترول الكويت خارج المدينة الأصلية.

«البعثة»: اطلبها كل شهر من مكتبة التلميذ بالكويت

الطمأنينة الاجتماعية

في كل مجتمع صالح ، تتوزع المسئوليات على جميع الأفراد ، ويتحمل كل عضــو جانباً من هذه المسئولية أمام المجتمع ، ويعمل الجميع في وحدة متناسقة ، بحيث يقوم كل فرد بمهمته في الحياة على كونه يعمل مع غيره لمصلحة المجموع ، وعلى أساس أن تفريطه في أداء عمله يعود بالضرر على المجموعة التي ينتسب إليها كما يعود إليه نفسه .

وهذه المسئولية تتمثل في مظاهر نشاط المجتمع المختلفة ، كيفما خيل لنا تباينها واختلافها وتباعد مراميها ، تتمثل في عدل القاضي ونزاهته ، وفي إدراك المدرس للخطة التي يجب عليه تربية أجيال المستقبل على أساسها وفي قدرته على تنفيذ هذه الخطة ، وفي معرفة الموظف لحدود وظيفته وأنه خادم للشعب وليس متحكما في مصالحه ، وفي تنمية التاجر لتجارته وجعلها على أسس سليمة من الأمانة والبعد عن الاستغلال ، وفي إخلاص الصانع لعمله وإدراكه أن أمة لا تصنع ما تحتاج إليه لابد أن تحتاج إلى من تتكل عليه في زمن لا يعيش فيه إلا من يقف على قدميه ، وفي استعداد الجندي لتقديم حياته حفاظاً على مبادئ وطنه وحدوده ، وفي كدح الطالب في مدرسته وهو يرنو إلى اليوم الذي يرقى فيه درجات المجد عالماً أو صانعاً يتحمل المزيد من المسئوليات ويبذل الكثير من التضحيات . وتتمثل في غير هؤلاء من طبقات الأمة وأفراد المجتمع الذين يكدحون لتسير القافلة بهم وبغيرهم في سبيل تقدمهم وسعادتهم .

هذه الوحدة المتناسقة التي تكون المجتمع الصالح الذي نحلم بوجوده كالسلسلة المتماسكة الحلقات ، إذا وهت إحدى هذه الحلقات انقطعت السلسلة ، وكذلك المجتمع إذا ضيعت فيه طبقة أو قصرت في أداء واجبها ، اختل نظام المجتمع ولم تستطع الهيئات الأخرى أن تقوم بواجبها على ما يرام ، وكيفما خيل إلينا أن عـــقد الثغرة التي حدثت في نظامنا الاجتماعي صغيرة أو تافهة ، فإنها سرعان ما تتسع إذا لم يسارع المجتمع في تلافي الخطأ وإصلاح ما فسد . وقد يذهب بعض الناس إلى تشبيه المجتمع بجسم الإنسان ، به رءوس وأيد وأقدام ، ولقد يكرم الرأس وتمتهن القدمان ، ولقد يعيش الإنسان بدون يد أو رجل .. ولكن المجتمع لا يعيش إلا كاملا بأيديه وأرجله . وأسوأ المجتمعات ذلك الذي يريد أغلب أفراده أن يبدوا رءوساً ! . .

والمجتمع الصالح لا يوجد مصادفة ولا يظهر عفواً ، ولكنه يبنى ويتعهد ، وقبل أن نشرع في الإصلاح علينا أن نتلمس العيوب ، وأن نفهم مدلول كلمة الإصلاح . ولقد حاول الكثيرون إصلاحا ففشلوا ، فعلينا أن نعرف لماذا حالفهم الفشل ، ثم إن علينا إذا حاولنا ، ألا ننسب إلى أنفسنا العصمة ، فإننا بشر . . .

ولكن أول مراحل الإصــــلاح ، إيجاد ضابط سليم للسلوك الاجتماعي ، ذلك هو النظام الذي تتمثل فيه أهداف الأمة ومراميها ، وتكفل في نطاقه حريتها . وهو الذي يبعث الطمأنينة الشاملة في نفوس الأفراد على اختلاف طبقاتهم . ويكفل للجميع حقوقاً وواجبات متساوية .

وبتحقيق الطمأنينة الاجتماعية تتاح الفرصة لجميع الطبقات والأفراد أن يعملوا بإخلاص ، ويتاح للكفاءات أن تشق طريقها في الحياة . . .

عبد العزيز حسين

٧ - أعلام الكويت

فرحان الفهد الخالد

١٢٩٦ - ١٣٣٢ هـ

(من مصادر هذه الترجمة تاريخ الكويت للمرحوم عبد العزيز الرشيد وأحد زملاء المترجم) .

أول شاب كويتي دعا إلى تأليف الجمعيات وتأسيسها ، وإنشاء مصالح للشعب ، والأخذ بما ينفع ، فقط ، من الجديد .

اشترك مع نخبة فاضلة بقيت منها بقية ، مد الله في عمرها ، في تأسيس الجمعية الخيرية التي افتتحت سنة ١٣٣١ وعملت حفلة لهذه المناسبة ، بعد أن نشرت هذه الجمعية على الناس أغراضها وأهدافها في منشور جاء فيه ما يأتي :

« إن غرضها إرسال طلاب العلوم الدينية إلى الجامعات الإسلامية في البلاد العربية الراقية كمصر ، وبيروت ، ودمشق وغيرها من أمهات المدن العربية ، وبذل ما يقتضي لهم من المصاريف في مدة تحصيلهم من صندوق الجمعية ، وجلب محدث فاضل يعظ الناس ويرشدهم إلى الصراط المستقيم ، وكذلك جلب طبيب وصيدلي مسلمين صادقين ، لمداواة الفقراء والمساكين ، وإعطائهم العلاجات المقتضية مجاناً ، وتوزيع المـــاء الذي هو من أهم حاجات البلاد ، وتجهيز وتكفين أموات المسلمين والغرباء » .

أخذت الجمعية أثر هذا المنشور تشتغل بجد ونشاط فحققت بعض أهدافها وأتت بالطبيب والصيدلي والأدوية والواعظ ، واهتمت بصفة خاصة بالحالة الاجتماعية ، وتحسينها ، وإصلاح ما فسد ، وتعمير المساجد ، وإتمام نواقصها حتى إنها عملت لكل مسجد سريراً للموتى كتبت عليه اسم المسجد ، كما اهتمت أيضاً بالأخذ بيد الضعيف ، ووقفة المترجم رحمه الله في قضية « ريال ماري تريزا » والذي يسميه الكويتيون الريال الفرنسي مشهورة ، وحديث ذلك أن « الطواويش » — وهم الذين يمولون الغواصين — دفعوا ريال تريزا ، وكان عملة مستعملة على التواخذه الغواصين ، بسعر المئة منه بمئتين من الروبيات ، في حين أن سعره يومذاك مئة وسبعون روبية للمئة ، وأراد الغواصون صرفه على الملاحين بالسعر نفسه ، أي كما أخذوه من الطواويش ، ومعنى ذلك أن الطواش والغواص نجوا من ذلك وحمله الملاح . وما أن علم مترجمنا بذلك حتى أقام البلاد وأقعدها ، وانتهت القضية بأن صرف الريال بسعر وقته يومئذ . فقد كان رحمه الله قوياً بالله ، متين الدين ، محبا للتعاون ، داعية إلى الخير ، وإلى التنظيم والإصلاح ، ولو أن الله مد في عمره لكسب المجتمع بسببه خيراً كثيراً . فإن الكويتيين مفطورون على الإحسان والبر وحب الخير والصالح العام ، وصادفت دعوة هذا الشاب الجديدة هوى في نفوسهم ، فأكبروا عمله وساعدوه حينما علموا أنه يريد بذلك إرضاء الله في نفع الناس وجلب الخير والنور إليهم . وإلا فغايته وهو من بيت غنى وجاه ، وهذا كل ما يطمح إليه ذو المآرب .

• هذه فقرة من حياة هذا الشاب الذي لم ترحمه المنون فهصرت غصن شبابه غضاً وهو في طريقه إلى وطنه في الهند بالباخرة سردار في المحرم من سنة ١٣٣٢ فأنزل ببندر عباس ، أحد الموانئ بالخليج الفارسي ، ودفن هناك وهو في منتصف العقد الرابع من عمره ، رحمه الله .

« شرقاوي »

قال سيدنا عمر :

لا تخور قوى ، ما كان صاحبها ينزو وينزع .

« أي ينزو على الفرس وينزع في القوس »

حسن التصرف هبة !

يذكرون عن محمد على باشا الكبير أنه أراد أن يختبر أولاده وخاصة حاشيته فى يوم من الأيام ، فأمر بإحضار بساط عريض ، وبسطوه أمامه ، ثم أمر بتفاحة فأحضرت له ، فوضعها فى وسط البساط . ثم تحدى الحاضرين أن يلتقطوا التفاحة من فوق البساط بأيديهم ، دون أن يمشوا على البساط خطوة واحدة بأرجلهم ، فتسارع الرجال إلى السباق ومحاولة التقاط التفاحة ، وكان أسرعهم إلى المحاولة الطوال الفارعين منهم ، فهذا يحنى قامته ويمد يده بأقصى مايستطيع فلا يصل ، وهذا يرمى بجسمه ويمده فوق البساط ثم ينشر يده نحو التفاحة فلا يستطيع الوصول إليها أيضاً ، وتتابع القوم على المحاولة واحداً بعد واحد . فلم ينجح منهم فى ذلك أحد ، وكان إبراهيم باشا نجل محمد على باشا موجوداً بين الجمع ، وكان قصير القامة قصير الساقين ، حتى إنه كان يتندر بذلك ويمازح عليه حاشيته ، فلما عجز الجميع عن التقاط التفاحة ولم يبق سوى إبراهيم ، تطلعت إليه العيون وهو يسعى نحو البساط ، وما فيهم من أحد إلا رمى بغالب ضحكه وسخريته من هذا القصير الذى يريد أن يأتى مالم يقدر عليه الطوال الأشداء ... ولكن إبراهيم السريع البديهة الحاضر الذهن الحسن التصرف ، أقبل نحو البساط فلما حاذاه تناول حاشيته وطواها حتى بلغ التفاحة ، فالتقطها بسهولة ، وسلمها لوالده الذى أعجب بذلك التصرف ، بين نظرات الدهشة والاستغراب التى انطلقت من عيون القوم وهم سكوت لما فاجأهم به إبراهيم من تصرف حميد !

هكذا يجب أن يكون الشاب فى الحياة ، فستصادفه أزمات ومشكلات ، يخيل اليه فى بادىء الأمر أنها ألغاز لا تحل ، وجبال لا تنقل ، وشواهق لا تتحلحل ، ولكنه لو أعمل فكره قليلا لوجد العسير يسيراً ، والصعب سهلا ، والبعيد قريباً . . . وكم من فرد حاول البلوغ إلى هدف من الأهداف ، فسار على الطريق الطويلة الممتدة التى لا تنتهى ، وكلما قطع شوطاً ، وحسب أنه بلغ ووصل ، تطلع فوجد الطريق خالية ، والغاية نائية ، والنهاية بعيدة ، فيواصل المسير من جديد ، بينما يكون هدفه على جانب طريقه ، يلوح له مرة عن يمين ومرة عن شمال ، ولو لفت بصره إلى جانبيه لرآه ، ولو خطا خطوات معدودات إلى شماله أو إلى يمينه لوصل إلى ما يريد ، ولكنه ربط بصره بما أمامه فلم يحسن التصرف ، ولم يحكم التبصر فى الأمور !

وكم من أناس يرومون فى الحياة مجداً ، أو يطمحون إلى تحقيق أمل من الآمال ، ويجهدون أنفسهم فى سبيل ذلك إجهاداً عنيفاً ، ثم يحرمون مما يطمحون إليه ، فيخيل لهم أن الطبيعة قد حرمتهم ، أو أن الأقدار قد قست عليهم ، بينما تكون الأقدار فى الواقع وحقيقة الأمر قد أرادت ابتلاءهم واختبارهم فوضعت لهم مجدهم وآمالهم بين أيديهم ، على مرأى ومسمع منهم ، ولكنها سترتها بستار رقيق شفيف ، لا يحتاج نزعه إلى كبير مجهود ، وكان الأجدر بهؤلاء أن يحركوا عقولهم ويحسنوا التصرف فيكشفوا بأيديهم ذلك الستار الخفيف ليمسكوا مقصودهم الذى يطاردونه ، ولكنهم لم يفعلوا شيئاً من ذلك ، بل انطلقوا على وجوههم ، كالدواب المسيرة المجبرة ، أو كالآلة الصماء التى يحركها سواها ، فطالت عليهم الشقة ، وامتد أمامهم الأمد ، ولم يبلغوا ما يريدون ، فغضبوا وثاروا ، ولو أنصفوا لبكوا على أنفسهم التى لم ترزق النور !

نريد صنفاً من الناس يعملون بعقولهم وأيديهم معاً ، فإذا كانت لهم خطط أخلصوا لها ، ولكنهم لايذلون أمامها فى كل وقت ، بل يتصرفون فى الأمور ، ويتدبرون فى الشئون حسبما تقتضيه ظروف الزمان والمكان ، وبذلك التصرف الجيد ينجون من مخاطر ، ويبعدون عن مهالك ، ويصلون إلى غايات وأهداف !

أحمد الشرباصى

المدرس بالأزهر الشريف

- احثوا فى وجوه المداحين التراب .
- من لم يهتم بأمر معيشته لم يهتم بأمر دينه .
- الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب
- التائب من الذنب كمن لاذنب له .

« من الأحاديث الشريفة »

زميلنا الجاوى بالكويت . . !

معتذرة إلى زملائى رجال التعليم بالكويت ، حين يبحثون عن هذا الزميل الجاوى بينهم فلا يجدونه ، فما قصدت زمالة المهنة وإنما قصدت زمالة الحياة المنزلية بالكويت .

ولا أعتقد أن زملائى المدرسين المصريين الذين تشرفت بالسكنى معهم ، يستنكرون هذه الزمالة ، فهم يعرفون زميلهم السادس كما يعرفون أنفسهم ويقدرون زمالته حق قدرها — وكيف لا تقدر زمالة من يعنى بالغذاء لهم ويقوم بما كانت زوجاتهم وأمهاتهم تقوم به من خدمات ! . فلا غرابة ولا ضير إذا قبلوه زميلا لأن الحياة هكذا فرضته عليهم ، ولأن هذا الزميل اكتسب بشخصيته ، فى هذه الفترة القصيرة ، هذه الزمالة ، فرفعته من طاه بسيط إلى طاه زميل !!

ولعلك الآن أيها القارىء الكريم أكثر تشوقا وتلهفاً لمعرفة هذه الشخصية . أما هيأته فليس لها أى أثر لهذه الشخصية ، وإن كانت لا تعيبه ولا تنتقص من قدره ، فهو يبلغ من العمر العشرين ، أسمر اللون طويل القامة ، وأول ما يسترعى النظر فى هيأته هذا الشعر الفاحم اللون الكث والذى يلمع دائماً ، لأن صاحبه يأبى إلا أن يغطيه ، كما يغطى الطهى ، عنايته . ولا تعرف جاويته إلا من هذا الشعر — أما تقاطيع وجهه فقد تغلب عليها ما ورثه من أبيه العربى . وكأنه لم يرث من أمه الجاوية إلا شعرها ، والحق يقال إنه ورث من هذين الأبوين المختلفين جنساً ، أجمل ما فيهما من جمال وحسن .

وأعود بك أيها القارىء الكريم مرة أخرى إلى شخصيته التى أكسبته هذه الزمالة ! فهو حكيم تارة وفيلسوف أخرى ، وهو ناقد اجتماعى تارة وزاهد متدين أخرى ! وهو فى كل هذه الحالات لا يتكلف الشخصية التى لا يتقمص فيها فتأتيه الحكمة والفلسفة أو نزعة النقد والزهد وهو يعد الطهى فى سهولة ويسر ، وتسعفه لهجته العربية الموروثة حين يريد التعبير عن هذه المعانى والأحاسيس فتخرج الحكمة فى صوغ مقبول وتسمع على لسانه النقد فى عربية فصحة ! .

وهو إذ يكون ناقداً لأحد أفراد الأسرة ، أو الزمالة ، لا يثنيه عن عزمه مركزه فى البيت كطاه ولا يتقيد بدرجات الحياة وإنما يخرج النقد كالسهم المارق .

قال الزميل اللغوى الدينى مرة وهو يصب الماء على يدى « كم عمر الأستاذ اسماعيل ؟ » .

قلت : « ربما السادسة والعشرين » .

قال : « وما عمرك ؟ » .

قلت : « الثانية والأربعين » ثم أردفت ذلك بسؤاله : « وكم تقدر سنى لو لم تكن تعلم ؟ » .

قال : « الثلاثين فقط » ! .

وهنا تغلبت عليه الناحية الفلسفية فيه فقال ما معناه « ليس مقياس الصحة الأعمار فقد تظهر للناس ابن الثلاثين وأنت حقيقة ابن الخمسين » .

قلت : « نعم فللأحداث دخل فى تعجيل الهرم ، وللهناءة دخل فى تأخيره » .

وهنا تغلبت عليه الناحية الدينية . فقال — وهو لا يزال يصب الماء ما معناه — « إن مرد كل شىء يحدث للانسان إلى الله سبحانه وتعالى » . فأيدته فى القول ولا يزال على لسانى كلام باق أود أن أتممه .. ولقد فاتنى أن أذكر لك أنه استعمل فى كلامه كلمة غريبة على إذ قال « إنك قد ترى ابن الخمسين وهو لا يزال فى رجولة كاملة . تراه رغم ذلك « يخربط » فقلت : وما معنى « يخربط » ؟ . قال : « يخربط » ...

فقلت : « أو بحرت يا سيد أن تفسر لى الكلمة بأخرى توضحها ؟ » — فهاله منى أن أعيب عليه وأقف على نقطة ضعف فيه فانتظر قليلا وهو يتأمل فى « طقم أسنانى » الذى كنت لا أزال أغسله — كأن طقم الأسنان قد ألهمه الإجابة — قال « ألم تقرأ قوله تعالى (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً) فهذا معنى « يخربط » فقلت : إذاً تقصد « يخرف » ثم أنهيت الغسيل وأنا أتأمل فى نفسى هذا الرد الجميل المقتبس من القرآن الكريم والذى يؤدى المعنى فى أفصح بيان وأجمل أسلوب .

ثم أعود بك أيها القارىء الكريم إلى تعليقه الجميل فى كل ما يحدث لأسرتنا الصغيرة — فقد تعودت أذناه أن تسمعا معظم أحاديثنا التى تكون عادة فى شكل جدل حاد ترتفع فيه أصواتنا إلى حد غير مألوف نوعاً ما . ولكنه رغم ما تعوده منا لا يفوته التعليق — ولقد أحببنا منه جميعاً ذلك وربما طلبناه فى كل حادث ليعلق عليه ، فإذا انتهى من تعليقه انطلقنا بالضحك وربما يكون هذا الزميل سبب

تفريج أزمة النقاش الحاد فى معظم الأحيان ويكون تعليقه المستطاب كالفاكهة فى آخر الأكل يستعذبها الآكل ويتخلص بحلوها من ملوحة الأكل . ولا مبالغة إذا قلت إن شجرة هذه الفاكهة دائماً هو هذا الزميل الجاوى .

صحوت يوماً لصلاة الفجر وبدأت كالعادة أستحث الزملاء للصلاة فأبى عليهم شيطانهم ذلك اليوم ، وهالنى ذلك فعرجت على الزميل الطاهى أستطلع منه خبر هذا التكاسل الذى لم أتعوده من الزملاء فى الصلاة . فقال على الفور — وهو لايزال فى أسر النوم وقيوده قال «إن النحاس باشا هو السبب !! » فأدهشنى منه هذا الرد وقلت فى نفسى لعله لأول مرة تخونه فلسفته أو منطقه فقلت « وما علاقة النحاس باشا بهذا النوم ؟ » فأراد أن يخرجنى من هذه الدهشة فقال بعد أن اعتدل « إن الزملاء يا أستاذ صالح ، أخذوا يتصايحون طول الليل ، وأنا أسمعهم من حجرتى وكنت كلما أردت أن أقف على أمرهم وما ينسيهم نومهم كنت فى كل مرة أسمع اسم « النحاس باشا » يتردد على ألسنتهم لانه كان محور نقاشهم !! » وما كان فى مقدورى أن أفهم هذا من تعليقه لأول مرة ولكننى فهمت بعد ذلك كيف كان النحاس باشا هو السبب فى تأخيرهم فى النوم وفوات فرصة الصلاة فى وقتها !.

ولعلك أيها القارىء الكريم فى شوق أيضاً ولهف لمعرفة ناحية من نواحى قوة الشخصية فى هذا الزميل ، فهو معتد برأيه أيما اعتداد ، وقد يميل به هذا الاعتزاز بالرأى إلى شىء من العناد العنيف . وهذا الاعتداد — أو العناد إن شئت — قد دفعه مرة إلى أن يتدخل فى عملى ويدلى فيه برأى خاص ، ولم يكلفه ذلك تفكير أو تدبير ! بل أدلى به فى سهولة ويسر ، لقد عتبت عليه مرة وطلبت منه أن يسرع دائما فى إعداد طعام الإفطار فى وقت مبكر وقلت له : «ألا تعلم أن مدير المدرسة من واجبه أن يحضر طابور الصباح ويشرف عليه ؟ » قلتها وأنا فى صدد تنبيهه لإعداد طعام الإفطار دون أن أنتظر أنه سيوجهنى فى عملى أو يدلى فيه برأى ! فرد على كالواثق بما يقول « ومن قال لك يا أستاذ إن المدير لابد له أن يحضر طابور الصباح ؟ » فذهلت لهذا التدخل حتى فى العمل وقلت متجملا بالصبر : « ومتى إذاً يكون ميعاد ذهاب المدير إلى مدرسته فى الصباح ؟ » قال : « إنه لا يضيره أن يتأخر عن الطابور فللطابور من يشرف عليه من الأساتذة » . فبهت لساعتى وقلت : لقد آن للزميل أن يتدخل فى عملى . وتركنى وأنا فى غمرة التفكير بعد أن أفلح فى الإفلات من نقدى له على تأخير طعام الإفطار واستطاع بلباقته أن ينقذ نفسه من وطأة العتب وصرفنى للتفكير فى إجابته التى أنستنى لومه .

والزميل السادس أيها القارىء الكريم يجمع فى بعض الأحيان بين الحكمة والبلاغة فى التعبير ، فأنت إذ ذاك فى حيرة من حكمته وبلاغته ، وأنت إذ ذاك تلبسه ثوب الحكيم البليغ رغم أنف الفوارق المادية بينك وبينه . وإليك حادثا بسيطاً على مثال التدليل لا الحصر :

لقد كان زميلان من الأسرة يوما بجانب «سيد» فى المطبخ أو بعيداً عنه قليلا ، وكنت بجانبه أساعده فى إعداد الطعام وإذا بالنشوة تستولى على الزميلين وتخرجهما بخيالها من الكويت إلى القاهرة . فابتدآ معاً وفجأة فى سكون الصباح وهدأة الحجرة ينشدان نشيداً لأم كلثوم . وكم يعيش الإنسان فى الكويت فى أوقات فراغه فى القاهرة أو فى بلده مع أهله وأبنائه ، وكم يسعد بهذا الخيال وكم يأنس كثيراً حين يفكر بعقله الباطن وكم للعقل الباطن من أسرار دفينة لا يظهرها إلا حين يغفل العقل الواعى .

مهلا أيها القارىء فإنك الآن فى شوق لمعرفة موقف هذا الزميل من النشيد المفاجىء — لقد التفت اليهما بكل هدوء ورزانة « فسألاه لم يلتفت ؟ فرد عليهما بجملة واحدة كلها إيجاز . قال لهما : «الحمد لله» . فاستحثاه ليعرفا لم يحمد الله فى ذلك الموقف . فلم يثنه هذا الإلحاح من أن يجيب نفس الإجابة .

ولعلك أدركت الآن لم حمد الله هذا الحكيم البليغ فلا تفوتك النكتة الخفية فى هاتين الكلمتين ، لأنه طبعا حمد الله الذى حفظ عليه عقله !

ولا أستطيع فى مثال واحد أن أرسم لك صورة صحيحة عن هذه الشخصية التى حلت فى قلوبنا محل الإجلال والإكبار — هذه الشخصية التى إن دلت على شىء فإنما تدل على أن فى زوايا النسيان والإهمال كنوزاً دفينة ينقصها التنقيب ، وعلى أن فى الأرض بذوراً فى حاجة إلى الرى والسقى لتصبح أشجاراً ذات ظلال وارفة ، وتؤتى ثماراً يانعة . وأن الذكاء حين وهبه الله الناس لم يقصره على ساكنى القصور والناطحات ، وإنما جعل للأكواخ نصيباً موفوراً منها .

وما زميلنا الجاوى إلا علماً من أعلام النبوغ ساكنى الأكواخ !!...

صالح جمال محمد
ناظر المدرسة المباركية الثانوية بالكويت

أزمة العدالة

إنه عالم فرنسي يعود إلى عالم النور والحرية ، بعد سنوات أربع قضاها في ظلام المعتقل ، احتمل فيها أغلال الجستابو الحديدية في مرارة وصبر وعناد . تقام له حفلة تكريم في السربون ، مهد العلم ، ومعبد الحرية الفكرية ، والهيكل الذي تقدس فيه حقوق الأفراد ، فلا يحدثنا العالم الشيخ عن بحبر النازى ، ولا يفضى إلينا بفظائع معسكرات الاعتقال ، إنه ينسى آلامه وأوجاعه ولا يعود بذكر غير المأساة الانسانية ، والكارثة العالمية : الحرب ، دليل إخفاق البشرية وعلامة حمقها . ثم يحاول تلمس علتها ، ويضع إصبعه عليها : افتقار العالم إلى العدالة . يرجع الحروب إلى تطور العلم تطوراً أدهشتنا سرعته ، وبهرتنا فتوحه ، وقصور العدالة في نفس الوقت عن اللحاق بالعلم في تقدمه السريع . العلم يقفز قفزات طويلة سريعة ، ويخطو خطوات حثيثة كلها ثقة بل تمرد وتبجح ، بينما الأخلاق والعدالة تتعثر في سيرها ، وتتلكأ وترتد إلى الهمجية والأنانية في كثير من الأحيان .

وقد صدق العالم في تشخيص الداء الذي يلح على الانسانية ، والعلة التي تفسد عليها الحياة وتحرمها من الأمن والطمأنينة . نحن في أزمة ، أزمة عدالة قوامها الظلم واستغلال القوى للضعيف ، واستسلام الضعيف لحكم القوى وجبروته . تلك هي الأخلاق السائدة في المدن والدول ، وهي نفسها الأخلاق السائدة بين الدول في علاقاتها المتبادلة : تحكم وطغيان من جانب ، واستكانة وخضوع من جانب آخر . أزمة أصابت الظالم والمظلوم ، كلاهما مجرم في حق الانسانية فلا تبرئ المظلوم ، وصدق من قال «لولا من يقبل الجور لم يكن من يجور» .

يحدث هذا الفساد والعطب والتعثر في مجال العدالة بينما العلم يفتح كل يوم آفاقاً جديدة ، ويزودنا في كل لحظة بكل عجيب من الاختراع ، في حين أن فكرة العدالة لم تتغير تغيراً كبيراً عما كانت عليه في العصور الوسطى ، عصور الظلم والظلام والفرقة الشاسعة بين الطبقات . فلما سرى العلم في عقول لا تنيرها العدالة الحقيقية ، وفي أذهان لا تهتدى بالقلوب المفعمة بأنبل العواطف ، وقعت الكارثة وأصبحت المدنية مهددة بدمار ساحق . وما كانت للمدنية أن تقف على قدميها ، إن كانت مجرد أفكار باردة ومعارف جافة خالية من محبة الخير للإنسانية . وما كانت للمدنية أن تواصل سيرها إن كانت حكراً لفئة دون أخرى ، أو وقفاً على نفر قليل لا يرعون للإنسانية حرمة . ولا بد للعلم أن ينحرف عن غايته الأصيلة ، وهي إسعاد المجتمع البشرى ، إن كانت كشوفه وقفاً على عقول لا تهتدى بفكرة العدالة الحقيقية .

من أجل هذا كان العالم في مسيس الحاجة إلى علماء مستعدين لوضع قواهم ومواهبهم وجهودهم في خدمة العدالة ، ليس هذا فحسب بل أن يكون نتاج قرائحهم ملكاً للشعوب جميعاً ، وأن يكون لمكتشفاتهم سدنة لا غرض لهم ولا هوى إلا إسعاد الانسانية البائسة .

وكيف يكون ذلك ؟

يكون ذلك بتطبيق أحدث الأساليب والمناهج العلمية في علاج مشكلات المجتمع والسياسة والاقتصاد ، فترجع العلل إلى أسبابها الحقيقية ، لا إلى أسباب خرافية خفية ما أنزل الله بها من سلطان ، بعد فحص وملاحظة وتجريب ، ونتناول مشكلات الحياة الخاصة تناول العالم لمشكلات معمله أو مختبره ، إذ نطبق المنهج العلمي الذي لا يتقيد بوهم أو خرافة أو عاطفة ، ونتحلى بالروح العلمية السمحة التي لا تعرف تحيزاً ولا تقر غير منطق الواقع .

أيتها الانسانية الحمقاء : حذار من ضياء العلم فقد يستحيل لهيباً محرقاً إن لم يكن ملكاً مشاعاً للشعوب التي لا تبغى غير العيش في أمان وسلام . حذار من اللصوص الذين يسرقون نتاج قرائحكم ليستضيئوا هم به ويحرقوكم بلهيبه وليقر في أذهانكم قول الفيلسوف فرنسيس بيكون :

« إن الناس ثلاثة : رجل يطمع في أن يبسط سلطانه على أمته وهو أوضع الثلاثة ، ورجل يطمع في أن ينشر نفوذ أمته على أمة أخرى وهو أرق من الأول ، ورجل يطمع في أن يجعل الجنس البشرى سيد الكون وهو أشرف الثلاثة » .

لو نجحنا في جعل منتجات العلم في حراسة من يطمع في أن يجعل الجنس البشرى سيد الكون ، لا في حراسة من يطمع في أن يسود الجنس البشرى ، حينئذ تنفرج أزمة العدالة ويتعانق العلم والأخلاق في سبيل أمان دائم وسلام مقيم .

عبد المنعم عبد العزيز المليجى
مدرس الفلسفة بحلوان

ليلة فى الروضتين

— هل تحب أن تحضر معى حفلة تكريم ؟

عجبت عندما شافهنى صاحبى بجملته وتساءلت :

— هل أنت جاد فيما تقول ؟

فأكد لى القول ، وجذبنى إلى السيارة وانطلقت بنا تطوى الأرض حتى خرجنا من السور ، ومررنا بالمنشآت الحديثة والمبانى الفخمة التى شيدت فى السنوات الأخيرة ، خارج المدينة القديمة . وأخذت أقلب النظر فيما حولى من مناظر فاتنة وعمارات فخمة تزين الجانبين بحدائقها وأشجارها الباسقة .

وعدت أسأل صاحبى عن الحفلة التى دعانى إلى حضورها أين تقام ؟ وما الغاية منها ، ولمن تقام ؟ فحدثنى حديثاً مقتضباً خلاصته . أن هذه الليلة ميعاد افتتاح المدينة العصرية (الروضتين) التى أنشئت فى خمس سنوات المنصرمة ، والحفلة لتكريم صاحب الفكرة ومهندسها النابغة الأستاذ راشد عبد الرحمن ، الذى استطاع أن يحول فكرته من صحراء قاحلة إلى مدينة تعد نموذجا لمدن المستقبل ، وقال صاحبى إن الأيام الأربعة القادمة هى بمثابة مهرجان الافتتاح للروضتين . وفيما نحن بهذا الحديث ، إذا أنوار المدينة تبدو لنا شعلة مضيئة ، فخطر ببالى أول من سمى هذه الأرض بالروضتين . فكأنما تنبأ بما ستكون عليه الصحراء من عمران

وصلنا القاعة الكبرى المعدة للاحتفالات فى الروضتين ، فإذا بها مكتظة على سعتها بوجوه البلاد وأعيانها ، جاءوا ليساهموا فى هذا الحفل الشائق الذى أقيم للغرض النبيل ، تطلع معى إلى كبار الجالسين فى الصفوف الأمامية من القاعة تجد بينهم القاضى والمحامى والطبيب والمهندس والأديب والصحفى . لقد استجابوا للدعوة التى وجهت إليهم من لجنة « التكريم » .

تعال لنقف بباب القاعة فنتعرف على الداخلين ، انظر إلى الأنوار الكهربائية وقد سلطت بطريقة فنية على الشجيرات فبدا منظرها رائعاً يخلب الألباب ، وانظر إلى الثريات اللامعة تحيط بالبناء من الداخل والخارج ، وإلى هذا السيل الذى لاينقطع من السيارات المتعددة الأنواع تقف بباب القاعة ، وينزل ركابها ثم تتجه إلى مكانها المعين . . .

وهاهى ذى لجنة المستقبلين ترحب بالحضور وعلى رأسها الدكتور عبدالله عبدالعزيز أستاذ المحتفل به وصاحب الفضل فى توجيه المهندس النابغة .

ألق نظرة نحو الباب فقد دخل أديبنا العظيم بدر عبدالوهاب صاحب التآليف المتعددة ، ألم تقرأ مؤلفه الأخير « ماضى الكويت وحاضرها » . ها هوذا يسترشد إلى مكانه بالدكتور عبدالله ويتحدثان عن بهاء الحفل وروعته .

لم يبق على افتتاح الحفل غير عشر دقائق ، أقبل المحتفل به ودخل القاعة فهب كثير من الحضور يرحبون به ، ووزعت لجنة التكريم برنامج الحفلة . لقد كتب على البطاقة عنوان المحاضرة التى سيلقيها المحتفل به وهو « خمس سنوات فى الروضتين » . ان الحفلة لاتقتصر على الإشادة بفن المحتفل به فحسب ، بل إنك ستخرج بفائدة هى خلاصة تجارب المحاضر أودعها كلمته فى هذا الموضوع .

وقف الدكتور عبد الله يفتتح الاحتفال بكلمة بليغة عن المحتفل به ونبوغه ، ورجا أن يكون للنشء الحديث مثل هذا الاهتمام بالدرس والتحصيل ، وتعاقب الخطباء ثم وقف الأديب « عبد اللطيف الراجى » فتحدث عن حياة المحتفل به على مقعد الدرس وأخلاقه العالية ونبوغه فى الرياضيات ، ثم وقف الشاعر « سليمان الصالح » وهز المشاعر بقصيدة استعيد أكثر أبياتها لما فيها من معان رائعة .

ثم وقف المحتفل به وشكر كل من حضر وقال :

إن هذا التكريم هو لمن ساعده طيلة سنى العمل فى المدينة حتى غدت كالعروس فى صحراء الجزيرة ، وإن ما قام به من أعمال كان بدافع النفع للوطن العزيز . ثم أسهب فى موضوعه وأبان كيف أن الفكرة كانت تجول بخاطره من زمن بعيد حتى تحققت فى ظروفها ، فاستطاع أن يجعل الروضتين باسمها الصحيح ، العمارات المنظمة ، الرياض الغناء ، والبساتين المثمرة ، والإبداع فى الترتيب على نظام هندسى دقيق . . . والماء ، الماء الوفير الذى استطاع أن يحى الأرض بإذن ربها . الماء الذى هو كل شىء ، وخلقنا من الماء كل شىء حى .

وختم المحاضر خطبته بأن يبارك الله لنا فى أعمالنا الصالحة . . . وضجت القاعة الفسيحة بالتصفيق وشاركتهم فيه وإذا . . . وإذا بماء بارد ينزل على وجهى ، وصوت — يخيل لى أنه بعيد — يقول : « الجربة ، الجربة ، كل شىء إلا الماء » وفتحت عينى جيداً ، وإذا أنا حقاً فى الروضتين منذ الصباح حتى المساء ، أصاب السيارة عطب لطول ما قطعت من الرمال ، فأرغمنا على المبيت فى هذه الصحراء . . . وبت فى السيارة ولم أستيقظ من لذيذ الأحلام إلا على صوت السائق وهو ينصح أحد الأصحاب بالاقتصاد فى الماء ، وإحكام ربط القربة خوف العطش فى صحراء الروضتين !!

الكويت : **محمد الفوزان**

نـــــــداء

رعاة الشاء ! فى دمِ الرواق أفيقوا ! فالحمى وشك انتهاب
توسـدت الثعـــالب جانبيه ولابت حوله طلس الذئاب
فإن لم تنفضوا البحران عنكم أخذتم فى السهول وفى الهضاب
ولن يغنيكم صوت وصول إذا زحف الخراب إلى الرحاب
ولا ندم ولا أسف مقيــل من العثرات ، فى كهف العقاب
وليس لكم سوى أحكام باغ تحكم فى الرءوس وفى الرقاب
يعد عليكم الأنفاس عـــدّاً ويغصب ما يريد بلا حســاب

رعاة الشاء ! ويحكم أفيقوا لقد جل المصاب عن النفاق
دعوا أهواءكم ، وارعوا شياها أسأتم رعيهـــا بين المرافق
حميتم دونها خضر المراعى فراحت ترتعى شوك اليباب
وأغلقتم مشارعهـــا عليها فهامت تستق لمع السراب
وحكمتم ذوى الآراب فيهــا وحكم ذوى المآرب ذو اضطراب !
ولو أنصــفتم رعياً وسقياً أثيم شاءكم حسن الثواب
ويسرتم لها فى كل واد مسالكها المختلفة الصعاب
ألم تنتج لكم لبنـــاً وسمنـــاً ألم تمنحكم أزهى شباب ؟
ألم تتحفكم لحـــاً وشحما ألم تبلغكم جمع الرغاب ؟
أتسقيكم وتطعمكم هنيئاً وتلق عندكم سيمـــان غاب ؟
لقد شقيت بكم ! وبها ملكتم وشدتم مجــدكم ، عالى القباب
ولولاها لما حثت ركاب إليكم أو ظفرتم فى ركاب
ولا عمرت بكم أرض وأضحى لكم حول على دك الصعاب
ولا دانت لكم آنف المغانى ولا فزتم على العصم الأوابى
أفيضوا من مناعتكم عليها فإن مطيكم بحر العبـــاب
وصونوا حصنها من كل جان شديد الأخذ فى ظفر وناب
تذرع باسمكم وبه تذرى فصال وجال مرهوب الوثاب
فإن سألته بعض البر فيهـــا تملص بالسباب عن الجواب
وكم نفقت وكم فزعت وساخت من الاعياء فى عفر الجداب
ونادت : يا رعاة ، ألا أغيثوا شياهكم ، فبـــاءت بالتباب
فلم تر منكم عطفاً عليهـــا وقد آبت إلى سوء المآب

بلى !. جيئت بضار ذى شذاة
يساورها بسوط ذى التهاب
تبــاهى فى مكانته لديكم
فصار يسومها سوء العذاب
كأن شياهكم غرض لعاد
يطاردها ، ومضطرب لساب
وليس بكم لها أحنى ملاذ
وليس بها لكم شرف انتساب
وليست فى النفيس من الغوالى
ولستم فى الصميم من اللباب

غلوتم فى الركون إلى حياة
مجنحة بأحـــلام عذاب
ورحتم تمرحون على رياض
مكللة بإثمار وطاب
تفيأتم مباهجهـــا وعشتم
مع النعماء فى أبهى جناب
فوارس لذة أرباب لهـــو
فرائص شهوة صرعى شراب
كأن من الزمان لكم أمانا
فلستم من أذاه على ارتقاب
نعم ! وعـــدلتم حتى أمنتم
وفى أفعالكم فصل الخطاب
حذار ! فإن تحتكم بلايا
تغالكم بأطراف الحراب
وفى أمثالها نسفت صروح
وكانت ذات أركان صلاب
تناست واجب العليا عليها
ولم تحفــــل بألسنة العتاب
فثلت من صياصيها وحالت
تراباً فى التراب على تراب

أحمد العدوانى

دائرة المعارف

أصدرت دائرة معارف الكويت ميزانيتها السنوية للمدة من أول اكتوبر سنة ١٩٤٧ إلى آخر سبتمبر سنة ١٩٤٨ ، ويبلغ مجموع ما صرفته هذه الدائرة في هذه الميزانية مبلغ ٢٫٢٧٥٫٧٣٩ روبية منها مبلغ ٧٧٦٫١٧٧ مصاريف الإنشاءات ، ثم الرواتب وتبلغ ٥٧٤٫٨٩٥ روبية ومصروفات بيت الكويت بمصر ١٧٥٫٨٨١ روبية .

وقد أخذت المعارف في المدة المذكورة من المالية مبلغ ١٫٤٦٥٫٠٠٠ روبيه . ونالت من واردات الميناء مبلغ ٤١٨٫١٤٤ روبية .

إدارة المالية

أصدرت مالية الكويت ميزانيتها لعام ١٣٦٧ هجرية ، وهذا ثاني عام تصدر فيه ميزانية لمالية الكويت . ومن ميزانية هذا العام ندرك الأرقام التالية :

رصيد المالية من العام السابق ٦٫٥٨٥٫٤٨٣ روبية . ودخل المالية هذا العام هو ٣٦٫٧٣٥٫٢٩٧ فيكون المجموع هو ٤٣٫٣٢٠٫٧٨٠ روبية . صرف منها هذا العام ٦٫٩١٧٫٠٠٥ روبيات . فيكون المبلغ المتبقي والمرحل إلى ميزانية السنة المقبلة مبلغ ٣٦٫٧٠٣٫٧٧٥ روبية .

وأهم واردات المالية هي ٨٫٢٥٧٫٧٩٧ روبية إيراد رسوم الزيت و ٢٦٫٤٦٠٫٠٠٠ روبية بدل الامتياز السنوي وبدل التوقيع على الاتفاقيـــة لشركة زيت المنطقة المحايدة . و ١٫٦٠٤٫٢٤٧ إيراد الجمرك البحري و ١٠٣٫٩٣٨ إيراد الحاكم .

أما المصروفات فأهمها : مصروفات دائرة الأشغال وهي ١٫٧٤٤٫٩٧٢ روبية ومنحة المعارف ١٫٦٦٥٫٠٠٠ روبية ، ومنحة الصحة ١٫١٧٣٫١٧٢ روبية ثم الرواتب الأميرية ويليها رواتب الشرطة وسائر الموظفين .

ويلاحظ أن هناك مبلغ ثلاثين ألف روبية تبرعت بها المالية للاجئين الفلسطينيين .

دائرة الأشغال

يبلغ مجموع ما أنفقته دائرة أشغال الكويت في عام ١٣٦٧ ﻫ مبلغ ١٫٧٤٣٫٩٧٢ روبية تسلمتها من مالية الكويت ، وأهم وجوه الإنفاق هي شراء عمائر ٣٧٠٫٥٥٠ روبية وبناء الأسكلة القبليـــة ٢٦٤٫٦٩٧ روبية ودائرة الجوازات ١٤٦٫١٩٠ روبية وجمرك البحر ١١٩٫٥١٥ وجبرات الجرك ١٥٣٫٦٤٧ روبية وشرطة الميـــناء ١٠٧٫٦٤٩ روبية .

دائرة الأيتام

أخرجت دائرة الأيتام بالكويت كشفها السنوي بحسابات أموال الأيتام المودعة إليها لتنميتها والمحافظة عليها ، وذلك للمدة من ١ ربيع أول ١٣٦٦ ﻫ إلى نهاية صفر ١٣٦٧ . ومن هذه الحسابات نرى أن مجموع المبالغ المودعة في الدائرة في أول ذلك العام هو مبلغ ٦٥٨٫١٤٨ روبية ربحت مبلغ ٥٢٫٠٧٤ روبية .

دائرة الأوقاف

تم إنشاء دائرة للأوقاف في الكويت . وقد عين مديراً لها السيد عبد الله العصفوري وكاتبا السيد عبـــد الرحمن الشايجي . كما عين مجلس لها من السادة : أحمـــد المشاري ويوسف الحميضي، وأحمد البحر، وعبد العزيز الراشد .

المياه

نام مشروع مد أنابيب المياه من العراق إلى الكويت مرة أخرى ، بعد أن خيل إلينا أنه يوشك على التنفيذ . ويتحدثون الآن في الكويت عن مشروع جديد لتكرير المياه ، ربما قامت بتنفيذه شركة البترول حسب طلب الحكومة الكويتية . ولا يمكننا الجزم بصحة هذا المشروع أو سواه . إلا بعد أن يدخل في دور التنفيذ .

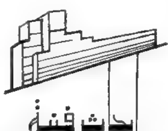

مشروع تصريف وتطهير متخلفات المبانى السائلة

والتخلص منها بإمارة الكويت

وجدت بالكويت أثناء زيارتى لها سنة ١٩٤٥ أنه ليس بها مجارٍ عمومية ، فيقوم المالك بإنشاء الأعمال اللازمة لتطهير هذه المخلفات من مبانيه على نفقته الخاصة وبأى طريقة تتراءى له مما قد يضر بالصحة العامة .

وتوجد جملة طرق لتطهير المياه والمتخلفات فتصرف المياه المستعملة المتخلفة عن مبانى المدن فى المجارى العمومية الممتدة تحت أسطح الشوارع فتجرى فيها إلى نقطة أو أكثر خارج المدينة حيث تجمع لتطهيرها قبل استعمالها فى رى الأراضى أو تصريفها فى نهر أو بحيرة وهذه الطريقة تعمل فى المدن الكبرى والعواصم المهمة لأنها كثيرة التكاليف ولكن لا ننسى أن فائدتها عظيمة جداً وهى طرق ميكانيكية تستعمل فيها المضخات والروافع

ولكن توجد مشروعات أخرى لتطهير هذه المواد ، وهى قليلة التكاليف ويمكن عملها بالكويت بسهولة وقبل البدء فى شرح هذا المشروع ، أود أن أبين خطورة هذه المخلفات ومحتوياتها ، وضررها البليغ ؛ فالمواد التى تحتوى عليها متخلفات المبانى يكون الماء الجزء الأكبر منها ويبلغ ٩٩٨ و. من مجموعها ، أما الجزء الباقى وهو ٠٠٢ و. فيتكون من مواد مختلفة عضوية وغير عضوية ، بعضها ذائب فى الماء ، وبعضها الآخر صلب ، يدخل ضمنها أنواع كثيرة من (البكتريا) قد تحمل ميكروبات أمراض عظيمة الخطر على صحة السكان إن أهملت . وتصل جميع هذه المواد إلى المياه عن طريق المواد البرازية والبولية ، وبقايا مواد الطعام ، وتوجد المواد غير العضوية فى العادة ذائبة أو صلبة سريعة التعفن بالغة الخطورة على الصحة العامة

وأساس هذا المشروع هو عملية تحويل المواد العضوية إلى مواد غير عضوية عديمة الضرر ، وهو مركب على جزأين ، جزء لعملية التحليل ، وبها كيفية تفكك المواد الصلبة وتحويلها إلى غاز سائل . والجزء الثانى هو عملية التأكسد ، وبها تتحد المواد الناتجة عن العملية الأولى بالأكسجين ، وينتج عن هذا الاتحاد مركبات جديدة ، هى مواد ثابتة عديمة الضرر ، لا تتغير إن تركت للجو ، وتكون عبارة عن أملاح مفيدة تصلح لأن تكون غذاء للنبات والحيوان

المشروع فى الكويت :

يبنى لكل منزل حوض تحليل كما هو مبين بالرسم رقم ١

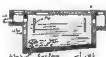

شكل رقم ١

Sedimetation Tank تحت منسوب الشارع من صخر البحر ويكون عادة على شكل مستطيل قليل العمق تدخلها المياه من طرف وتسير فيها ببطء شديد إلى أن تخرج من الطرف الثانى ويسمح هذا البطء فى سير المياه بترسيب نسبة كبيرة من المواد الصلبة التى تتجمع فى القاع حيث تنمو فيها أنواع البكتريا الغير هوائية Anaerobic Bacteria فتعمل على تحليلها وتحويل الجزء الأكبر منها إلى سائل وغاز أما الجزء الصلب الباقى فيصبح مع الوقت مادة سوداء تشبه الطينة الرخوة عديمة الرائحة تصلح لأن تكون سماداً جيداً

Manure للأراضي الزراعيـــة ـــ والسائل الذي يمر في أحواض الترسيب يخرج منها كما دخل إليها ، لا يكاد يعتريه تغيير سوى تخلصه من المواد الصلبة القابلة للترسيب فهو يخرج محملا بالمواد العضوية الذائبة فيه وجميع المواد الصلبة الدقيقة التي يمكن ترسيبها لصغر حجمها وخفتها علاوة على جزء من المواد التي تم ترسيبها تثيرها الغازات الناتجة عن عملية التحليل أثناء صعودها في الأحواض ـــ ويقدر مجموع كمية المواد الصلبة التي يحملها السائل عند خروجه من الأحواض بثلث كمية المواد التي كان يحملها عند دخوله إليها ـــ أما ميكروبات الأمراض التي قد تكون موجودة في المتخلفات فيترسب جزء منها في الأحواض مع المواد الصلبة ، ويخرج الجزء الباقي مع السائل ـــ من هذا يتبين أن السائل الخارج من أحواض الترسيب عظيم الخطر على صحة السكان ويجب تطهيره بعملية أخرى ـــ فهذه تعتبر خطوة أولية في سبيل التخلص النهائي من هذه المتخلفات .

والخطوة الثانية هي عمل بيارات مبيدة بالشكل رقم ٢

قطاع رأسي Section في بئر مبيد بجدرانه فتحات ، ومحاط بطبقة من كسر الحجر لزيادة قدرته على تسريب الماء إلى الأرض المجاورة

على مسافات مختلفة ، بالنسبة لعدد السكان فتزيد كلما كان الموقع مزدحماً ، وتقل كلما كان الموقع قليل العدد وتحسب سعتها بواقع نحو ٥٠ جالون من الماء لكل شخص (٢٢٥ لتر) وهي عبارة عن آبار مستديرة القطاع يتراوح قطرها بين متر ونصف وثلاثة أمتـــار وتبنى بالطوب الأحمر بمونة الأسمنت والرمل ، ولكن لعدم وجود طوب بالكويت فتبنى بصخر البحر بنفس المونة الآنفة الذكر.. ولا تختلف طريقة تغويص هذه الآبار عن طريقة تغويص آبار مياه الشرب العادية فتبنى جدرانها على حنزيرة من خشب يحميها طوق من الصاج . ويتم الحفر بداخلها أثناء بناء جدرانها التي تغوص في باطن الأرض تحت تأثير ثقل المباني إلى أن يصل قاع البئر إلى منسوب لا يقل عن ١٠ أمتار فتصرف المياه والمتخلفات من المباني إلى هذه الآبار . ونظراً لسكون المياه فيها تترسب المواد الصلبة إلى قاعها وذلك بواسطة أنابيب توضع في خنادق منحدرة انحداراً طفيفاً (١ سم لكل ٢٠٠ سم) وتملأ هذه الخنادق حولها لارتفاع بضعة سنتيمترات فوق سطحها العلوي بكسر من الأحجار أو (صخور البحر) وهذه الأنابيب تصنع عادة من الفخار توضع بدون لحامات ، وتكون متجاورة مع ترك مسافات بينها لا تتجاوز سنتيمتر ونصف تتسرب منها المياه إلى الأرض . ولمنع دخول الأتربة إلى هذه الأنابيب عن طريق الفتحات تغطى نهايات كل قطعتين منها بقطعة من الخيش المدهون بالقطران أو أنصاف الأنابيب أو تفرش فوقها طبقة من الحصير .

ويتبع تخطيط هذه الأنابيب طبيعة سطح الأرض . ففي الأراضي المنبسطة توضع الأنابيب في خط مستقيم أو في خطوط متوازية على أن لا يزيد طول أي خط منها على ٣٠ متراً . أما في الأراضي المائلة أو الجهات الجبلية فتتبع الأنابيب خطوط الارتفاعات المتساوية .

وقد قمت بتنفيذ هذا المشروع بمدينة العمال والمهاجرين بالمحلة الكبرى ، حيث عمل المشروع لسكان تعدادهم عشرة آلاف نفس . وقد نجح نجاحاً عظيماً ، فيا حبذا لو نفذ بمدينة الكويت .

عبد القادر محمد ناجي

مهندس معماري

قال خطيب أثيني لديموستين : إن الأثينيين قاتلوك لا محالة في ساعة جنون . فقال ديموستين : وهم قاتلوك لا محالة في ساعة رشاد !

هذه هي الكويت

— ١ —

كان رفيقي في هذه الرحلة أحد الزملاء من بيت الكويت وكنا وقوفا أمام موظف شركة الطيران ننتظر استلام تذاكر السفر . وبعد أن عد الفتى راح يقرأ . الإسم . السن . . رقم الجواز . . تاريخ إصداره . . وتوقف عن القراءة ثم رفع رأسه وقال . جوازاتكم هذه قديمة !.

فتبادلنا نظرات الدهشة ، زميلي وأنا . كيف وصل إلى علمه نبأ الجوازات الجديدة ؟ وما لبثنا أن قلنا له . صحيح إنها قديمة . ولكنا سافرنا قبل إصدار الجديدة . فتفرس الموظف في وجوهنا مستمرأ - قديمة وجديدة !. لست أفهم شيئاً . إن جوازاتكم انتهت مدتها ولابد من تجديدها لتتمكنوا من السفر . قلنا . ولكن سبق لنا السفر عدة مرات بدون تجديد ، وسمعنا زملاء لنا من قبل سافروا ولم يجددوا ، كما إنك وعدتنا بالأمس بأن نسافر على طائرة الغد فأبرقنا لأهلنا بموعد السفر ، فتصور حالهم لو تأخر وصولنا . فما الذي حدث اليوم ؟ قال . إنني لم ألاحظ أمس تاريخ الجواز . وبعد نقاش طويل قلنا له . ألسنا في مصر وهذه تأشيرة الحكومة المصرية تصرح لنا بالسفر ، وألسنا نريد البصرة وهذه تأشيرة المفوضية العراقية فماذا بقي إذن ؟ . قال . بقي أن جوازاتكم غير صالحة للاستعمال ، وأخشى إن سافرتم أن تعادوا ويكون ذلك على مسئوليتي ، قلنا : مادامت مصر والعراق قد سمحتا فمن يعيدنا ؟ قال . من يدري ، ربما الكويت !.

لم يبق للكويت إلا أن ترفض أبناءها ، وهي التي يحج إليها كل يوم عشرات ومئات من مختلف الأجناس والألوان .. وإذا به يحول عشرات أو ألوف ، أجانب أو مواطنون . هذه ألف باء الأصول المتبعة في السفر ودخول البلدان . فقال زميلي ألا من يبلغ مسامع الكويت هذه الألف باء ؟ فقلت لآخر . فبلاغها سهل ميسور ، وأيسر منه تكملة الألف باء إلى الياء !.

* * *

ثم كان السفر ، وطريقه معروف ، وهاهي ذي الطائرة تحلق في سماء الوطن العزيز ، وما أن هبطت حتى تسابقنا إلى الباب لرؤية الأهل والأصحاب ، ولكن ما أعظم خيبة الأمل ، إذ لم نجد لهم أثراً بين المستقبلين . فنزلنا ووقفنا مع الواقفين في وهج الشمس المحرقة . وملت على صاحبي أسأله : أهذا هو مطار درة الخليج ؟ . مضرب خيام !. وإذا بنا نسمع أحد الواقفين قريبا يقول : « لشمس الكويت اللافحة خير لكما من ظل » الأجنبي ، فالتفتنا ننظر إلى صاحب الصوت . مادخل هذا بذاك ؟ وإذا به يواصل كلامه فيقول : لا تعجبا ولا تأسفا إن وجدتما مطارنا مضرب خيام فما ذلك إلا لتنافس هيأتين كل تريد لنفسها شرف بنائه ، إحداهما بحجة أن لها طائرات تحلق في سماء الكويت ، والأخرى بحجة أنها سبق لها أن استأجرته — وحدث ذلك في ظروف خاصة زالت الآن — ولا أخالكم تعتقدون أن وجود طائرة لأي شركة سبب كاف لبناء مطار ، وإلا أصبح لكل شركة في العالم مطار في كل بلد ! وهذا محال . قلت : لا أعتقد ، ولكن ذلك لا يمنع من أن أجزل الشكر للهيأتين لو تكرمتا ببناء المطار ... ، وإذا بمحدثي يقول لا تعجل ببذل الشكر . لأن الشاكر هنا غيرك ، والمشكورة هي الكويت ، لأنهم لا يعتبرون المطار السوى عيون الكويتيين من لمصالحهم الخاصة ، منها أنهم يتقاضون ضريبة على كل طائرة تهبط هنا ، وهذا مورد لا بأس به خصوصاً في مستقبل الأيام ؛ قلت : إذن فليبنوه ليؤول إلينا بعد حين كما هو متبع في معظم الامتيازات . قال : ولكن هذا ليس بامتياز وهنا تدخل صديق وقال: ألا ترون معي أن الكويت غنية بمياهها؟ قلنا . بلى . قال . فاضربوا خيامكم حيث تشاءون ، فأرض الكويت واسعة !.

ولمحت حقيبتي تسقط من يد حاملها عند إنزالها من الطائرة . فأسرعت أجمع ماتناثر منها ، وحضر زميلي إذ ذاك وأخبرني أنه اتفق مع سائق سيارة ليوصلنا إلى منازلنا وحضر السائق ليحمل الحقائب إلى السيارة . فاستمهلته ريثما أغلقها . فضحك وقال : إن هذا مطار وليس بجمرك فتركت الحقيبة ولم أحكم غلقها لأننا سنصل عما قليل إلى الجمرك . ووصلنا إلى الجمرك فعلا بعد قليل ، وتمتعنا بمشاهدة بنايته الجميلة ، وأجمل من ذلك ألا يتمتع المفتشون برؤية

حقائبنا وما فيها ، لأننا مررنا بالجمرك من الكرام . وهنا سألني زميلي قائلا : من هذا الشخص الذي كان يحدثنا في المطار ؟ فقلت على الفور : ألا تعرفه ؟ لقد كنت أحسبه أحد معارفك . وقد اعتمد عليك بأن أسألك بعد أن يذهب ولكن الآن كيف ننقل ماقاله ، ونحن لا نعرفه وهل هو صادق أو غير صادق ؟ فقال زميلي : ننقله ، وقل قال الراوي ، واسأل الله معي ألا يكون صادقاً فيما قاله . ولم ينقذنا من حيرتنا إلا وصولنا إلى منازلنا ، وكانت مفاجأة لأهلنا وذوينا . .

* * *

وخرجت إلى السوق لألتقي بالأصدقاء والأصحاب ، ولكن أحقاً نحن في الكويت ؟ وهذه سوق الكويت ؟ فأين الكويتيين إذن ؟ أهذه الصفاة قلب الكويت النابض ؟ هكذا أصبحت مكتظة بأكوام — ولاأقول صفوف — من السيارات . وقد ازدحمت الأسواق بالناس ، ولكن أي ناس هؤلاء ؟ . ماأبعد الفرق بينهم وبين الكويتيين . إنهم أجناس مختلفة ، وأزياء متباينة ، ولهجات ولغات متعددة ، لم تطرق سمعي في الكويت قبل الآن . وفي وسط هذا الخليط العجيب من الأجناس مرت وأنا أشعر أني غريب بينهم ، وبعد لأي وجدت أحد أصدقائي فسلمت عليه وإذا به يسألني : ألا ترانا تجاراً مهرة نستحق التهنئة ؟ لقد جلبنا أغلى البضائع من واردات البشرية التي تراها أمامك فقلت : لاشك في مهارتكم كتجار ، ولكن أخشى ما أخشاه أن تستقر وارداتكم البشرية في الكويت وتعجزون عن تصديرها ! . .

* * *

وبعد أيام قليلة من وصولنا حضر إلي رفيق الرحلة ، وقال ضاحكا : أبشرك فإننا سنسافر إلى الكويت في اليوم الفلاني ، فقلت : حقاً لقد خامرني الشك أني لست في الكويت لو لم أجد أهلي وبعض من أعرفهم . ثم قلت له : أين نحن الآن ؟ فمد يده إلى بظرف أبيض صغير ، ومالبث أن سحب يده حينما رأى ساعي البرقيات يترجل عن دراجته ويناولني برقية ، ففتحتها وإذا هي التي أرسلتها بنفسي من مصر أعلن أهلي بموعد سفرنا ! فالتفت لصاحبي وإذا هو مغرق في الضحك يلوح لي بالظرف الذي بيده وكأنه يقول : « كلنا في الهوى سواء . . . » ولم يسعني إلا أن أجزل الشكر لهمة دائرة اللاسلكي « المحدودة » فقال زميلي : يظهر أن عدوى السلحفائية البطيئة قد انتقلت من مصلحة البريد إلى اللاسلكي وقد يكون مفهوما موقف دائرة البريد لأنها اتخذت لنفسها شعاراً « في التأني السلامة » قلت : لاشك أن شعار اللاسلكي « العجلة من الشيطان » . .

المبعوث الثائر

كلما فتحت مدرسة أغلق سجن

المدارس تعالج النفوس من براثن الجهل كما تعالج الأجسام في المصحات من الأمراض الخطيرة بالوسائل الطبية الممكنة . فلانغل إذن واجبات المدارس عن واجبات المستشفيات . والطبيب فيها هو المدرس والعقاقير هي الدروس المفيدة الكفيلة بتكوين شخصيات الناشئين ، وهم رجال المستقبل وأملنا المنتظر .

ولما كانت الأدوية تتفاوت وتختلف في قيمتها الطبية والمادية . كذلك الحال في الدروس فأنجعها ماعالج الروح مباشرة باتباع الصفات الحميدة :

١ — صفات روحية : تسمو بالمرء إلى عالم الوحدانية والعبادة وحب الحرية والوطن والدفاع عنه ماأمكن .

٢ — صفات اجتماعية . حب الخير للإنسانية والتعاون ومناصرة الحق ومساعدة الضعيف والإخلاص في العمل .

هذه الصفات الممتازة التي حث عليها القرآن الكريم . تجعلها المدارس في طليعة برامجها . إذ هي الحجر الأساسي في بناء أخلاق الطلاب . وتقدم المدارس باقة أخرى من الدروس التي توقظ النشء وتحبب إليه تاريخ الآباء والأجداد فيعرف الطالب العربي مثلاً عن الفتح الإسلامي ورسم حدود الامبراطورية العربية ، وأن ابن الخطاب أحد أمرائه وخالد ابن الوليد أحد قواده . ويحفظ ماقاله الرشيد للغمامة « امطري أنا شئت فسيأتي خراجك » .

وتجهز المدارس روادها بالعلوم والفنون النافعة التي يكتسب منها الإنسان عند الحاجة ، ويسد نقصه دون أن يطأطيء الرأس لمخلوق بذلة وانكسار راجياً نواله .

وفي ساحة المدرسة تبنى أجسام جيل المستقبل بألعاب مشغلة مناسبة للأعضاء والمفاصل وتحريك دورة الدم دون أي خطر .

بهمتك أيها المدرس المخلص تفتح المدارس أبوابها ، ومن طيب غرسك يسرع الشعب بتقديم أبنائه إليك . فأنت أنت الطبيب الماهر ، فأحسن استعمال عقاقيرك ، لتخلي السجون من روادها ، وتريح العباد من مخاطبيها وظلماتها .

كويت ع . د .

الخطابة والجمعة

أوجب الله الجمعة فرضاً كسائر الفروض العينية ، قال تعالى : « وإذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ، وذروا البيع ، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون » . وقال عليه الصلاة والسلام : « الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر » .

وإن في هذا التشديد والتعظيم ، لحكمة وراءها الخير النافع للمسلمين. فصلاة الجمعة فضلاً عن فائدة اجتماع يجمع شمل المسلمين ، ويوحد صفوفهم ، ويؤلف من كلمتهم، فما أشد حاجتنا الى شخصية يكون لها في الخطابة أوقع الأثر في نفوس المسلمين ، وما أحوجنا الى خطابة تعالج مشكلاتنا وأحوالنا فتهدينا الى الخير تارة وتذودنا عن الشر أخرى ... لقد كان المسجد في صدر الإسلام وما بعده من العصور القريبة له يقوم بشتى النواحي الاجتماعية والخلقية ، فالخلفاء ونوابهم كانوا يخطبون في المشكلات الحاضرة ، كلما حزبهم أمر أو حلت بهم نازلة. هذا هو شأن المسجد إبان صدر الاسلام . ولكن الأمور تغيرت والأحوال تبدلت فأصبح المسجد لا يحظى بالاجتماع إلا يوم الجمعة في كل أسبوع ، ويا ليت الأمر وقف عند هذا ، بل إننا نجد الكثير من الناس وغالبهم من الشباب المثقف انصرفوا عن المسجد حتى في يوم الجمعة . وقد يكون لهؤلاء بعض العذر في ذلك . لأن خطبة الجمعة التي يترقبها المصلون بعيدة عن مشكلاتهم وأحوالهم وما يحيطهم من ظروف فأئمة مساجدنا وخطباؤها لا يزالون ، غفر الله لهم ، ينهجون القديم ، لأنه قديم، ولو كان خالي المنفعة . كل ما في خطبهم (اتقوا الله) إجمالا في غير تفصيل. فلا تحرك نفساً ولا تحيي همة، يتبعها سجع مبتذل ركيك ، دون في العصر المملوكي وما بعده من العصور التي انحطت فيها اللغة العربية ، وضعفت. ومما سبب عدوى هذا المرض أن أولئك دونوا لنا هذه الخطب ، وهي والحق يقال لا تصلح أن تكون خطباً لأزمانهم. فضلا عن كونها تفي بالغرض في عصرنا الحاضر أساليبها تميت الهمم وتفتر العزائم . وتبعث في النفس السأم والملل . لذلك يضيق المصلون ذرعا بالخطيب لأنه أطال في الخطبة وأسهب . والحقيقة أنه أقل من أن تكون خطبة للجمعة . ولكن ثقل الألفاظ وكثرة تكرارها في كل أسبوع، وعدم التجديد في الموضوعات بحيث تلائم ما تقتضيه الظروف . كل هذا جعلها أثقل من جبل أحد على قلب كل مصل . وقد يتطور هذا الضجر بالمستمع فيكون من العوامل التي تسبب تكاسله في أداء فريضة الجمعة التي يقول فيها النبي ﷺ : (من ترك ثلاث جمع تهاوناً طبع الله على قلبه) .

إن لكل زمن أسلوبه وطريقته ، ولكل زمن مشكلاته وظروفه وأحواله الاجتماعية . فلا يجب أن نقيد أنفسنا ونلزمها بما لم يفرضه الله علينا .

والوعظ والارشاد ليس له زمن خاص أو وقت خاص، وإنما هو يتمشى مع الظروف وأحوالها ، والمجتمعات ومشكلاتها . إن الخطب القديمة لم تنص على ما يحدث بيننا من كوارث وما نشعر به من مصائب . وما تكيده لنا الأمم بين عشية وضحاها . فكل هذا لم تتعرض له دواوين القدماء وخطبهم المنبرية . لقد غدت الخطبة عند بعض الخطباء شيئاً رسمياً يؤدى على المنبر بأي صورة، وكفى بذلك ، فضاعت الحكمة والغرض المقصود من الاجتماع يوم الجمعة بسبب الضعف الخلقي بالنفوس.

ليت أيام الدراسة تعود !!

قمت ذات ليلة في ساعة متأخرة - كالعادة - بعد أن قضيت وقتاً ليس بالقصير في استذكار الدروس وتقدمت نحو غرفة النوم بتثاقل وثقل شديدين - أترنح متخاذلا لا نشوة ! وما أن ضمني الفراش الناعم حتى شعرت بالدفء يتسرب إلى جسمي ويدب في أوصالي، هذا الدفء أعاد إلى بعض النشاط وفتح مرة أخرى باب الفكر الذي قد كل منذ لحظات. وكنت أمنى أن أحظى بنوم هادئ عميق يعوض ما فات من الليل ولكنه سوء حظى يأبى إلا أن يتركني فريسة للأفكار والتأملات التي تدفقت من كل جانب ، لتحرمني من هذه السويعات الباقية من الليل ضناً بها على ، ولقد حاولت طردها من دماغي - حرصاً على وعيي - ولكني لم أستطع بأي حال ، فاستسلمت أخيراً لها ورأيت أن من الحق والواجب أن أطلق لها الحرية

وبالرغم من هذه الثورة العنيفة ، التي عصفت في فكادت أن تودى بالبقية الباقية على الصبر أقول بالرغم من ذلك فقد وقفت مكتوف اليدين عاجزاً عن حل هذه المشكلة التي ليس لى فيها دخل وإنما هو النظام المدرسي المفروض علينا نحن الطلبة وليس من حقنا غير الطاعة العمياء وإن كلفتنا هذه الطاعة صحتنا الغالية !

ولكني سأنتصف لنفسي - ولو بذرة من الانتصاف - بالكتابة ، لتكون تعبيراً صادقاً عن شعوري وشعور كل طالب في المرحلة الثانوية وأكون بذلك قد شفيت نفسي ولو بالقليل مما تجد .

يذهب التلميذ صباح كل يوم إلى المدرسة حاملا رزمة ثقيلة من الكتب يحاول تخفيفها قدر المستطاع ليتمكن من الجرى وراء مختلف عربات الترام والأتوبيس وهو جد محظوظ لو استطاع أن يدس رجلا واحدة ولو بالقوة وبعد جهد - الفارغة طبعاً - ليمسك أقرب ما يصادفه سواء في ذلك قضيب الترام الحديدى أو يد أحد الركاب وسوف لا يحاسب أبداً فهي سنة للترام وخصوصاً عند الازدحام - في الصباح - ثم تراه وقد تدلت رجله الأخرى ويده الثانية معلقة في الفضاء تحمل الكتب ويظل على هذا الحال وقد كل ساعده وتقطعت أنفاسه ، حتى ترق له القلوب فيتبرع أحد الجالسين بانتزاع الكتب من يده . وهو مجبر على ذلك لأنه

وأخذ يفتك بالأفراد والمجتمعات وماتت روح الفضيلة.

يجب أن يكون أئمة المساجد وخطباؤها أطباء حاذقين . إلا أن الطبيب يداوى الأمراض الجسمية وخطيب المسجد وإمامه يداوى الأمراض الروحية والاجتماعية . ويجب أن يعرف إمام المسجد وخطيبه الأمراض الاجتماعية والخلقية التي تتفشى بين أفراد المجتمع. ويعرف الدواء الناجع لاستئصالها. يجب عليه أن يستحث العزائم ويوقظ الهمم . ويغذى الأرواح وأن يخلق من المرضى أصحاء ومن الشيوخ شباباً ومن الشباب روحا قوية تعف عن سفاسف الأمور وترتفع إلى مراتب الفضيلة وتسمو الى المجد .

يجب على إمام المسجد وخطيبه أن يكون صلة تعارف بين أهل الحى يأخذ من غنيهم لفقيرهم ومن صحيحهم لمريضهم وأن يكون أداة لفض المنازعات والخصومات ما استطاع الى ذلك سبيلا . وأن يكون مطلعاً على الحوادث الخارجية وما يحدث من أحداث لها صلة بالمسلمين .

ما أحوجنا إلى أن نفهم عامة الناس الأمور على حقيقتها من غير تدليس وأن نغرس فيهم روح التفانى والاخلاص في سبيل الواجب . وأن لا نجعل للمبادئ الهدامة إلى أنفسهم سبيلا .

ونرجو من الله التوفيق والسداد .

خالد جساد

ليت أيام الدراسة تعود !!

قمت ذات ليلة فى ساعة متأخرة – كالعادة – بعد أن قضيت وقتاً ليس بالقصير فى استذكار الدروس وتقدمت نحو غرفة النوم بتثاقل وتثاقل شديدين . أترنح تخاذلا لا نشوة ! وما أن ضمني الفراش الناعم حتى شعرت بالدفء يتسرب إلى جسمي ويدب فى أوصالى، هذا الدفء أعاد إلى بعض النشاط وفتح مرة أخرى باب الفكر الذى قد كان سد لحظات. وكنت أمنى أن أحظى بنوم هادئ عميق يعوض ما فات من الليل ولكن سوء حظى يأبى إلا أن يتركنى فريسة للأفكار والتأملات التى تدفقت من كل جانب ، لتحرمنى من هذه السويعات الباقية من الليل ضناً بها على ، ولقد حاولت طردها من دماغى – حرصاً على نومى – ولكنى لم أستطع بأى حال ، فاستسلمت أخيراً لها ورأيت أن من الحق والواجب أن أطلق لها الحرية

وبالرغم من هذه الثورة العنيفة ، التى حدثت فى فكادت أن تودى بالبقية الباقية على الصبر ، أقول بالرغم من ذلك فقد وقفت مكتوف اليدين عاجزاً عن حل هذه المشكلة التى ليس لى فيها دخل وإنما هو النظام المدرسى المفروض علينا نحن الطلبة وليس من حقنا غير الطاعة العمياء وإن كلفتنا هذه الطاعة صحتنا الغالية !

ولكن سأنتصف لنفسى – ولو بقدر من الانتصاف – بالكتابة ، لتكون تعبيراً صادقاً عن شعورى وشعور كل طالب فى المرحلة الثانوية وأكون بذلك قد شفيت نفسى ولو بالقليل مما تجد .

يذهب التلميذ صباح كل يوم إلى المدرسة حاملا رزمة ثقيلة من الكتب يحاول تخفيفها قدر المستطاع ليتمكن من الجرى وراء مختلف عربات الترام والاوتوبيس وهو جد محظوظ لو استطاع أن يدس رجلا واحدة ولو بالقوة ويمد يده – الفارغة طبعاً – ليمسك أقرب ما يصادفه سواء فى ذلك قضيب الترام الحديدى أو يد أحد الركاب وسوف لا يحاسب أبداً فهى سنة الترام وخصوصاً عند الازدحام – فى الصباح – ثم تراه وقد تدلت رجله الأخرى ويده الثانية معلقة فى الفضاء تحمل الكتب ويظل على هذا الحال وقد كل ساعده وتقطعت أنفاسه ، حتى ترق له القلوب فيتبرع أحد الجالسين بانتزاع الكتب من يده . وهو مجبر على ذلك لأنه

وأخذ يفتك بالأفراد والمجتمعات وماتت روح الفضيلة.

يجب أن يكون أئمة المساجد وخطباؤها أطباء حاذقين . إلا أن الطبيب يداوى الأمراض الجسمية وخطيب المسجد وإمامه يداوى الأمراض الروحية والاجتماعية . ويجب أن يعرف إمام المسجد وخطيبه الأمراض الاجتماعية والخلقية التى تتفشى بين أفراد المجتمع. ويعرف الدواء الناجع لاستئصالها. يجب عليه أن يستحث العزائم ويوقظ الهمم . ويغذى الأرواح وأن يخلق من المرضى أصحاء ومن الشيوخ شباباً ومن الشباب روحا قوية تعف عن سفاسف الأمور وترتفع إلى مراتب الفضيلة وتسمو الى المجد .

يجب على إمام المسجد وخطيبه أن يكون صلة تعارف بين أهل الحى يأخذ من غنيهم لفقيرهم ومن صحيحهم لمريضهم وأن يكون أداة لفض المنازعات والخصومات ما استطاع الى ذلك سبيلا . وأن يكون مطلعاً على الحوادث الخارجية وما يحدث من أحداث لها صلة بالمسلمين .

ما أحوجنا إلى أن نفهم عامة الناس الأمور على حقيقتها من غير تدليس وأن نغرس فيهم روح التفانى والاخلاص فى سبيل الواجب . وأن لا نجعل للمبادئ الهدامة إلى أنفسهم سبيلا .

ونرجو من الله التوفيق والسداد .

خالد جساد

يعرف أنه لو تأخر دقيقة واحدة عن الميعاد المضروب لحرم يوما دراسيا كاملا ، والواقع أن هذا أكبر وأقسى عقاب للطالب المهذب . فهل بعد أن تكبد هذه المشقة وتناثر شعره وتساقط عرقه ، يأتي ليجد أبواب المدرسة تقفل في وجهه لدقيقة واحدة فقط ! ومع أنه لا ذنب له في هذا التأخير ، والأساتذة كلهم يعرفون ذلك ، ولكنهم سيقولون ، ولا شيء غير ذلك ، هذا هو النظام المتبع ، فإذا وفق فوصل مبكراً فإنه سيقضي يوما وياله من يوم ، وخصوصاً في حصص ما بعد الغداء . فالأستاذ سوف لا يجد ما يشجعه على المضي في الدرس وكذلك الطالب الذي لن يستمع لما يقوله أستاذه .

وأذكر منذ مدة قريبة ، أنني نمت في الحصة الأخيرة وكان أن ضرب الجرس وخرج التلاميذ من المدرسة وأنا لا أزال أغط في نومي متكئاً على الرحلة الخشبية الموجعة، ولم أستيقظ إلا بواسطة الفراش الذي أتى لقفل الفصل .

ثم ينتهي ذلك اليوم بخيره وشره ومتاعبه ليرجع الطالب إلى بيته مساء وقد استبد به التعب ولكنه لن يجد وقتاً إلا ما يكفي لخلع ملابسه واحتساء فنجان من القهوة أو كأس من الشاي ليعود إلى الاستذكار من جديد ، هذا إذا لم يكن له نشاط خارجي . وبعد أن تنقضي فترة المذاكرة الأولى بسلام ، ينهض لتناول العشاء ثم الاستماع إلى بعض الموسيقى الخفيفة والأغاني ، وقد لا يفتح الله عليه بشيء من ذلك فمحطة الاذاعة قد رتبت أصناف الأحاديث لتذاع كل يوم في هذه الفرصة الذهبية ! وتمر هذه الساعة وكأنها لحظة ثم تبدأ بعدها المذاكرة الثانية ، وما أدراك ما هي !

يجلس التلميذ على مقعده وما أن يستند عليه حتى يميل رأسه إلى الوراء ويتراءى له شبح الفراش الجميل الصب بين لحظة وأخرى ، فيريد أن يستجيب إليه ولكن يحول دون ذلك سد من الكتب والواجبات اليومية التي يريدها أستاذ كل مادة ، كأن ليس لتلميذه سواها .

إن ذلك التعب المتواصل في المدرسة ووجبة العشاء التي لم ترمع أوانيها بعد ، وهذا البرد القارس ليحمل الفيل على الركود والرقود ، ولكنه والحمد لله ، كما يظهر ، أقوى من الفيل روحا وأشد احتمالا . ولذلك فسيظل يكافح النوم حتى يصرعه أخيراً بمختلف الوسائل كالقهوة أو الشاي الثقيل ... وتنقضي الساعات الطوال وهو على هذا المنوال وكل فعله هو أن أطار البقية الباقية من النوم والكسل وبدأ يطالع بجد وقد تكدست حوله الكتب ، لا يدري ماذا يقدم أو يؤخر . .

وينتبه على دقات ساعة أو لسان صديق وإن كانت لديه ساعته الخاصة ، أن الوقت قد تأخر ولم يعد في المذاكرة الآن أية فائدة خصوصا وقد انتصف الليل . حينئذ يقوم إلى الفراش يحاول إرجاع النوم القلق المسكين ، وكيف يعود وقد كوفح منذ قليل ؟

ولن تقف مشكلته عند هذا الحد بل تستمر حتى الصباح لأنه يجب عليه أن يبكر والطير في وكناتها ، تماما كما يفعل امرؤ القيس إذا ذهب القنص ، وهو بذلك يفخر على قومه ، أما نحن فكأننا في أيام صيد لا ينقطع ومع ذلك صامتون لأننا في حالة نحسد عليها .

حقا إن مما يثير ثائرتنا وسخطنا ، أن نسمع من بعض الكبار والأساتذة وغيرهم ، يقولون بحرارة مفتعلة : « إن أيام الدراسة لذيذة . آه ليتها تعود » . فهل هذا معقول ؟ أتريدون بقولكم هذا أن تخدعونا ؟! ولكنكم تخدعون أنفسكم . لأننا بعد تجربة ، لم نجد لتلك اللذة المزعومة أثراً . وأستطيع أن أقول والثقة تملأ نفسي : إنكم لم تتمنوا إلا أيام الدراسة فقط ، لا الدراسة ذاتها أو بمعنى آخر (أيام الشباب) .

فحياة التلميذ اليومية إن هي إلا سلسلة متاعب لا تنتهي ولكننا قانعون صابرون ، مادامت في سبيل أغلى ما تطمح إليه النفس وأثمن كنز يمتلكه الانسان ، ألا وهو العلم .

محمود توفيق

حفل المولد النبوي

في ١٢ من ربيع الأول أقام البيت حفله الكبير بمناسبة المولد النبوي الشريف ، حيث توافد عليه جمهور من أصدقاء البعثة وأساتذة الطلبة وزملائهم . وافتتح الاحتفال بآي الذكر الحكيم من الزميل خالد جسار ، ثم بكلمة عن الرسول الكريم ألقاها الأستاذ المشرف ، ثم قدمت فرقة البيت التمثيلية رواية « المروءة المقنعة » للأستاذ الشاعر محمود غنيم وألقى الزميل خالد جسار أبياتا شعرية كما ألقى الأستاذان عبد الحميد الذيب ومحمد رأفت عثمان المدرسان بالتجارة المتوسطة كلمتين قيمتين وأبياتا من شعرهما ضاق مجال العدد عن نشرهما وسننشرهما في العدد القادم . واختتم الاحتفال بأن قدمت فرقة التمثيل الفصل الأخير من رواية مجنون ليلى لشوقي بك واحتفى بعد ذلك المدعوون إلى موائد الشاي .

ولقد حازت فرقة التمثيل ، العميق من إعجاب المدعوين بجودتهم وحسن أدائهم لأدوارهم ، وحفز هذا الإعجاب الوجيه الكويتي الحاج ثنيان الغانم فعبر عنه بأن قدم للفرقة هدايا تقدر قيمتها بخمسين جنيها ، مما كان له أحسن الوقع في نفوس الجميع .

فريق التمثيل

وقد اشترك في التمثيل الزملاء : حمد رجيب ، جاسم قطامي ، عبد الرزاق العدواني ، مهلهل مضف ، عبد الباقي نوري ، عيسى الحمد ، ابراهيم الملا ، عبد الله عبد الفتاح ، محمد الفهد ، قاسم مشاري ، خالد خلف ، محمد الحريش ، عبد الحميد الناصر ، نوري عبد السلام ، محمد خلف ، زاحم عبد العزيز . والصغيران بدر الحيفي وعبد اللطيف الحمد . وأعد المناظر مصعب الدوسري ، وقام بدور عازف الناي أحمد زكريا .

أشبال الكويت بكلية فكتوريا : الوقوف من اليمين : عبد اللطيف حمد ، بدر الحيفي ، بدر الملا . الجلوس : (والجالسون من اليمين) : صقر ثنيان ، نجيب الملا ، جاسم الحيفي

الرحلات

قام البيت برحلة إلى مصانع الأسمنت بحلوان حيث شاهد الطلبة وسائل إنتاج هذه المادة الهامة وضخامة المعدات المستخدمة في إنتاجه . كما زار فريق من الطلبة استديو الأهرام للسينما .

الرياضة

تبارى فريقنا لكرة السلة مع فريق مدرسة التجارة المتوسطة بالجيزة وتغلب فريقنا ٣٢ إلى ١٦ .

مدير معارف الحجاز

شرفنا بزيارته حضرة الشيخ محمد المانع مدير التعليم في الحجاز ، وقد طاف بأرجاء البيت واستفسر عن أحواله ، وتحدث عن الكويت والتعليم فيها حديث الخبير العالم . ثم أبدى إعجابه بما رأى وما سمع عن الكويت وبيت الكويت .

من مذكرات مسافر إلى الهند

١ — ثمانيـــــة أيام فى السفر

الخميس : أيقظتنى والدتى قبل الفجر ، فنهضت من نومى مبكراً لأول مرة فى حياتى ، وبعد مساعدتها لى فى لبس ملابسى ذهبت تواً إلى السيارة ، وبعد أن لحق بى قريبى أعادنى إلى والدتى طالباً منى أن أسلم عليها ، فذهبت قائلا لها : « مع السلامة » من بعيد ، ثم كررت راجعاً !

لقد ما استنكرت فعلى . حقاً إنها طريقة تربيتى ، إذ لم أفكر قط فى تقبيل والدتى ولم تعودنى هى حتى فى حياتى العادية هذه الطريقة .

وصلت ظهر اليوم إلى البصرة بعد سفر دام ثمانى ساعات، فشدما تقت إلى النزول من السيارة والجرى وراءها لما أشعر به من تعب . .

أحسن ما أعجبنى هذا اليوم أنى رأيت ذئبين صغيرين قرب « المطلاع » ، وكذلك رؤيتى لبعض النخيل العامر فى البصرة، وكثرة الماء العذب المتدفق من خصائها .

الجمعة : قضيت هذا اليوم فى البصرة لأستريح من عناء السيارة ، وقد زال عجبى من كثرة وجود الماء عندهم حينما رأيت الأنهار والجداول فى بعض الشوارع . ذهبت ظهراً للصلاة فى مسجد فخم كبير ، وقد راعنى قلة المصلين كأنهم فى أى مسجد عادى عندنا فى غير وقت الجمعة .

السبت : سنسافر عصر هذا اليوم بالباخرة من ميناء المعقل ، وقد طلب منى قريبى أن أراقب متاعنا ، وذهب ليحضر الجزء الآخر منه . وجدت المحل مكتظاً بالهنود ولم أسمع هذه اللغة قبل ذلك ، وأخذت أقول : « من يدرى ربما كان كلامهم موجهاً إلى شخصى الضعيف وكله شتائم »، أنا فى أكبر مسئولية تحملتها فى حياتى إذ لو تقدم هؤلاء السمر القصار وأخذ بعض متاعنا لما استطعت حراكا ، بل ربما ساعدته خوفاً منه !

تحركت الباخرة ، وقضيت معظم الوقت فى التطلع إلى النخل الممتد إلى ما لا نهاية ، إلى أن أظلم الوقت ، وكنت أعجب أن الماء تحت الباخرة عذب فرات. وفى الليل جلست وبعض الأصدقاء — أصدقاء قريبى — وعلى قرب منا بنات يلبسن « الكوت ». والحقيقة أنهن يختلفن عن الهنديات لوناً وجسماً . وبعد أن سألت عن جنسيتهن أخبرونى أنهن فارسيات ومن سكان الهند . وقد طلبن أحدنا ليكلمهن ليمضين سناً فاعتذرت خوفاً منهن !

الأحد : لأول مرة أعلم أننا نفطر فى الساعة الثامنة ونتغدى فى الواحدة ، وقد زال عجبى عندما أخبرونى بهذا النظام الجديد الذى يجعل الظهر مغرباً !

أمضيت معظم الوقت فى التطلع إلى هذه الجبال الشاهقة متمنياً لو وجد عندنا أحدها فنتمتع بالتسلق . تلك هى جبال إيران .

الاثنين : لا شىء جديد غير أن الذين معى يشكون السهر طول الليل ، ذلك بأن الباخرة توقفت بعد العشاء فى ميناء « أبو شهر » ، وظلت طول الليل تنزل حمولتها وقد أقض صوت الآلات مضاجعهم .

لقد ازدادت شجاعتى ، فأصبحت أمشى طليقاً فى الباخرة، حتى عرفت طرقها وممراتها ، بعد أن كنت لا أذهب إلى أى محل إلا بصحبة أحد من المسافرين معى

الثلاثاء : استعد البحـــارة والقبطان للتمرين على إنقاذ السفينة وقت الغرق ، وقد راعنى عملهم حتى ظننت أن بعض المسافرين قد سقطوا فى اليم ، وقد أفهمنى أحد الذين عاشروهم أن السفينة غارقة حقاً مما جعلنى أشعر أن وجهى قد اصفر خوفاً ، وما هى إلا لحظات حتى أجبته أننى لست مبالياً ما دمتم ستغرقون معى !

الأربعاء : فى عصر هذا اليوم حدث شىء جديد فى نوعه، اختلف المسافرون حول القبلة فأحضر أحدهم ورقة عظيمة ، عرفت فيما بعد أنها خارطة ، وبوصلة صغيرة ، وبعد لحظة أخبرهم بالاتجاه الصحيح ، فدار بخاطرى سؤال : ماذا يحدث لو دارت السفينة والإنسان يصلى ؟

أنا فى حالة خوف طول المساء لأننا نقترب من جبلين

من رسائل القراء

كلمة من الأستاذ عبد العزيز العتيبي بعنوان، حول فتح المدارس الجديدة قال فيها :

لقد دعاني إلى كتابة هذه الأسطر ما قرأته في العدد السادس من مجلة كاظمة حول فتح المدارس الجديدة . وحبذا لو أن الكاتب قال مثلا إن من الواجب الإسراع في فتح مدرسة للمعلمين وأخرى للمعلمات ينتخب طلابهما من أذكياء التلاميذ والتلميذات الذين قد نالوا الشهادة الابتدائية فيعلمون فيهما ما يلزم للعلم بقدر ما تسمح به الظروف ويمرنون عليه تمريناً عمليا ، ثم يجعلون معلمين في المدارس حيث أن التعليم غير العلم . أو قال : إن المدارس الأولية والابتدائية مدارس تربية أكثر من أنها مدارس علوم ، ولذلك يجب أن يوجد فيها معلمون من ذوى الخبرة والاطلاع في فن التربية والتهذيب ، وممن حنكتهم التجارب ، وكثرة الممارسة للتعليم ، لينشئوا لنا شبانا مزودين بذوق سليم وأخلاق متينة وأفكار عالية ومعلومات صحيحة وشجاعة أدبية وصراحة في الحق وإخلاص وتضحية في سبيل المصلحة العامة وإعلاء شأن الأمة والوطن، لو نسج الكاتب على هذا المنوال لاستحق الثناء من كل وطني غيور . . .

أما قوله إن ترك الأطفال يسرحون ويمرحون في الطرقات خير من فتح هذه المدارس فإن فيه كثيراً من المبالغة

ولو أن الكاتب كلف نفسه مرور هذه المدارس قبل أن يكتب رأى تقدماً عظيماً وعلم أن في فتحها خيراً كثيراً . وأن تلاميذها قد اكتسبوا فائدة محسوسة ليست أقل مما حصل عليه زملاؤهم في المدارس الأخرى وأن المعلمين الذين فيها ليسوا أقل تحصيلا ولا خبرة من الذين عينوا قبلهم في أوقات ليس فيها حاجة ملحة لتعيينهم وأن القدرة على التعليم والحذق فيه ليسا محصورين في أرباب الشهادات ، وكم حامل لشهادة لا يحسن التعليم وإن الإخلاص في العمل ونزاهة الأخلاق هما الركنان الأساسيان في كل عمل من الأعمال . .

إن دائرة المعارف لما أنشئت في الكويت قد وجدت تلاميذ وضعتهم في الصفين الرابع والخامس الابتدائيين قد كونهم وهيأهم معلمون كويتيون ، وهم صفوة المتعلمين المتخرجين قدرة وأخلاقا حتى الآن .

إن المعلمين الكويتيين لو وجدوا ممن يعنيهم الأمر تنشيطا وتشجيعا ، لكان لهم الآن حال غير هذا الحال ، لأن العلم ليس محصوراً بين جدران المدارس وحجراتها . فكم من أناس قد بلغوا درجة عالية من العلم بجدهم واجتهادهم وسعيهم المتواصل يلتقطون

أكل منهما البحر كثيراً عرفت أنهما يسميان «جبل سلامة» وقد كان خوفي بسبب بعض الخرافات التي سمعتها عن ذلك الجبل وظللت أنتظر كيس الرز وقليل التمر الذي سيرمى في البحر، فلم أر شيئاً مما زادني خوفا

الجمعة : وصلنا قبل ظهر اليوم إلى مدينة «كراتشي» لم يعجبني من الميناء غير كثرة «البوبات» وقرب المدينة من الميناء . وكذلك أعجبتني في كراتشي العربات التي تجرها الجمال ، والترام الأخضر . إن هذه البلدة في نظري لا تختلف عن البصرة كثيراً ، إلا في بعض الأحياء الراقية .

عدت من الميناء إلى الباخرة حيث أكلت العشاء وأصل إلى بومباي . أعجبتني أنوار كراتشي ، وهي تتلاشى قليلا قليلا ، كما أعجبني ذلك البنيان في وسط الماء كأنه صخرة كبيرة .

الخميس : كثرت الأمواج عن العادة ، ومعظم المسافرين مصابون بدوار البحر أما أنا فأتظاهر بعدم المبالاة بالدوار والحقيقة أني لم أشته الأكل إنما أكلت خوفا من أن يقال عني أني أصبت ، أخبرني من معي أننا سنصل غداً إلى بومباي كم أنا مشتاق إلى هذه البلدة . .

الجمعة : وصلت في الصباح إلى ميناء بومباي ، وقد حضر إلينا بعض الكويتيين . عرفت بعضهم وتغير بعضهم علي بسبب السمنة . وأعجبني وجود الشجر بالميناء وقد كان سليا ، لقد جعلني تنسيق الشجر أظن بأطفالهم خيراً ، وأغبطهم على عقلهم الذي جعلهم يقلدون الكبار !.

عبد الوهاب حسين

الحكمة حينما وجدوها ، فاستفادوا وأفادوا ، والآخرين قد هجروا العلم والتعلم بعد خروجهم من المدارس ، وبعد مدة ذهب ما تعلموه أدراج الرياح ، وهناك شهادات يعلم الله كيف حصل عليها أربابها . .

إن المعلمين الكويتيين لما رأوا أن أعمالهم غير مقدرة ، انزوى كثير منهم على أنفسهم ، وتركوا الأمور تجرى فى أعنتها والمسئولية على عواتق غيرهم . وحيث أن الكاتب قد تطرق إلى موضوع جلب المعلمين من البلاد المجاورة فإنا قد عرفنا منهم رجالا أفاضل قد أدوا واجبهم بأمانة وإخلاص ، كما قد رأينا آخرين لا يهمهم غير الجلوس على الكراسى مع تكليف أحد المعلمين الكويتيين بتأدية أكثر واجباتهم . .

عبد العزيز العتيقي

◎ وجاءنا تعليق من السيد عبدالله أحمد العوضى حول (الزمن خير حلال للمشكلات) قال فيه :

إن الله خلق الإنسان وأسبغ عليه نعمة العقل والبصيرة ، وجعله يفطن ويفكر ويؤمل ، يفطن إذا داهمه خطر فيتجنبه بفطنته وذكائه . ويفكر فى معيشته بكل جوارحه وحواسه . ويؤمل أن تكون حياته فى المستقبل أكثر سعادة وراحة له ولأبنائه وأحفاده .

ولاشك أن نعمة الفطنة والفكر والأمل التى أنعمها الله على الإنسان وما يضاف إليها من خيرات الأرض وبركات السماء التى جعلها سهلة التناول . ومن النبات والجماد والحيوانات التى سخرها الله لنا لاستغلالها لدليل واضح على أن الإنسان قابل النمو والرقى ، وقابل لحل المشكلات والمعضلات ،

وقابل فوق ذلك أن يتطلع إلى المستقبل ولست أقصد بالمستقبل الغيب الذى ذكره حضرة الشيخ أحمد الشرباصى ، وإنما التطلع إلى المستقبل هو تنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، أو الأدبية . ويقول الشيخ أحمد فى مقاله « ومن العجب فى هذه الحياة أنك قد تعرض لك المشكلة من المشكلات ... فتظل مسهد الطرف قلق الخاطر ، خافق القلب . . . وإذا بالزمن نفسه قد حلها . . . » فإذا تتبعنا كلمات صاحب المقال ، وجدنا الفرق الشاسع فيما يقرر وفيما يعتقد ، وفيما فعل صاحب الشريعة الإسلامية حينما ضاقت الدنيا به عند دعوته ، وتهددته الأهوال والمصائب من كل جانب . ماذا فعل الرسول الكريم المفكر ، يا ترى ؟! هل ترك المشكلة والأهوال جانباً ليحلها الزمن أو فكر بدهاء منه به ليهاجر إلى بلد آخر ليبدأ نشر الدعوة ويتجنب الأخطار . نعم هاجر الرسول بعد الإلهام الربانى وفى الوقت نفسه كان يؤمل أن تنتشر تعاليم دينه الجديد بنطاق أوسع ، وقد كان ذلك . .

وهناك حديث أو حكمة على اختلاف الآراء ، « إعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » . يالها من حكمة بالغة ، وإذا إذا أخذناها تحليلا تاما وجدناها تنافى رأى الشيخ كل المنافاة لأن الحكمة معنى سامياً للغاية . حيث تأمر الإنسان أن يعمل بكل ما يستطيع من جهد ونشاط وحيوية كأنه باق إلى الأبد . فإن لم يكن باقيا فإن أبناءه وأحفاده باقون . فإذا لم يعمل ولم يأمل فإنه لم ينتج فى حياته شيئاً فيتعرض ، ويتعرض معه العالم بأجمعه . أما الفقرة الثانية من الحكمة فتلمح إلى الطاعة والخير ومساعدة الفقراء فلسنا بحاجة إلى شرحها .

لقد شاهدنا الأمم والبلاد الأوربية قد وصلت إلى درجة عالية من الرقى والتقدم ، ويجب الاختراعات الهائلة التى أفادت الإنسانية قد درجت وعمت واستنفعت فى جميع مرافق الحياة وفى هذه العجالة لو أحصينا الآلات والأدوات والأدوية التى اخترعتها العقول المفكرة لضاق بنا المجال . فمختصر القول أن الحقيقة بنت البحث فإذا نحن ما بحثنا ولا دققنا فكيف نصل إلى الحقيقة إذن فالبحث والتنقيب والتفكير والأمل من الأشياء الضرورية لنمو الحياة التى أوصلت أمم الغرب إلى هذه الدرجة الراقية التى نحسد عليها ، بينما العرب والمسلمون لا يزالون فى مهدهم منتظرين الزمن يوقظهم ويحل لهم مشكلاتهم ومعضلاتهم ويفكر ويخترع لهم ، ويبنى لهم المستقبل .

أيها الإنسان . أيها الشاب عش فى ساعتك ومستقبلك ، لأن الحاضر والمستقبل صنوان لا يفترقان فإن عرض لك شىء من المشكلات فلا تدع الزمن يتولى حلها بل فكر بنفسك وتول حلها بعقلك وذكائك الذى وهبه الله لك .   الكويت

عبد الله أحمد العوضى

مسئولية المجتمع

لكل مجتمع محاسنه ومزاياه كما أن له مساوئه وسقطاته، وترى هذه الطبائع والعادات المتباينة ممثلة أوضح التمثيل في بيئته وكامنة في شخصية أفراده وأسره، وهؤلاء الأفراد يستطيعون أن يخلقوا لهم مجتمعاً إما أن يكون قويا سعيداً، وإما أن يكون ضعيفا شقيا، وهذا بطبيعة الحال يتوقف على مقدار ما يبذلونه من التضحيات وما يستسيغونه من الصبر على تحمل المكاره، ذلك أن المجتمع يتنازعه عاملان أحدهما داخلي والآخر خارجي ولكل من هذين العاملين خطورتهما وأثرهما البعيد في قيام الأمم أو انهيارها، والعامل الداخلي مبعثه أفراد المجتمع أنفسهم، وأسوأ ما في هذا العامل الفوارق بين الطبقات، ذلك أن المجتمع يتكون من طبقات ثلاث إحداها غنية وأخرى متوسطة الحال وثالثة فقيرة، ولا نعني هنا بالفوارق من حيث الناحية المادية فهذه سنة الحياة ولا اعتراض عليها، ولكن نعني القصد في هذا القول الفوارق في ناحية الطبائع البشرية التي تترتب على وجود هذه الماديات في حوزة بعض الناس والتي يستطيع كل إنسان تجنبها والقضاء عليها لأن مبعث هذه الطبائع استحكام الشعور بالنفخة الكاذبة، ويخيل إلى أن أصحاب هذه النفخة لم يدركوا بعد من أين جاءوا وإلى أين يذهبون وماذا عسى أن يكونوا في عالم المجهول، ولو أنهم أدركوا لما وجدوا محلا للكبرياء حيث تفرض الحياة علينا إرادتها.

ولن يستفيد المجتمع من أفراده إلا إذا شعر كل واحد منهم بالمسئولية وأدى واجبه على الوجه الصحيح، وليست هذه المسئولية وقفا على أناس دون آخرين بل يشترك فيها جميع أفراد الشعب كبيرهم وصغيرهم.

فأصحاب السلطة مسئولون عن رعاياهم من حيث كفالة المعيشة والحريات والمساواة في الحقوق والواجبات وصون الأمن واستثمار مرافق البلاد لخيرها وصالحها، ووضع حد للجشع والمطامع الشخصية، والاستئناس بأولي الخبرة والمواهب من المواطنين وغيرهم.

والآباء مسئولون عن أبنائهم، والأبناء صورة صادقة لآبائهم ومربيهم، فإذا ما نشأوا نشأة صالحة سعد بهم مجتمعهم الأصغر وهو «المنزل»، ومن ثم مجتمعهم الأكبر وهو «المدينة»، والعكس على نقيض ذلك. والأساتذة مسئولون عن تلاميذهم في المدرسة فليس المهم حشو رؤوسهم بالدروس الطويلة العريضة، وإنما عليهم أن يكرسوا جهدهم في صقل عقليتهم، وتكوين شخصيتهم، وتهذيب غرائزهم، وشحذ هممهم، وإعدادهم للمستقبل. ثم يأتي دور الشباب وهم العنصر الجوهري في كيان المجتمع ونصف المسئولية ملقاة على عاتقهم وقد يجدون من الصعب عليهم تحملها خصوصا في طريق تحف به المصاعب والمتاعب والآلام ولكنهم متى أدركوا أن هذا الطريق الذي لابد من اجتيازه، هو طريق المجد الذي ينشدونه، هانت عليهم كل التضحيات التي يبذلونها في سبيله.

وبقي قادة الرأي، وهم أولو النفوذ الديني والفكري والسياسي، والمسئولية الملقاة على كاهلهم أخطر مما يتصور، ذلك لأنهم بمثابة «مركز القيادة» لأمتهم، فإن أحسنوا التدبير وصلوا بها إلى الرقي والتقدم، وإن أساءوا التصرف قادوها إلى الانحطاط والتدهور، وأهم ما يجب أن يتصفوا به «النزاهة».

فأولو النفوذ الديني أصحاب رسالة سامية دونها رسالة غيرهم والمسئولية التي هم مطالبون بها لا تقل أهمية عن أولي النفوذ السياسي، إذ لا فرق بينهم سوى أنهم رجال يغلب عليهم الطابع الروحي والسياسيون يغلب عليهم الطابع المادي.

والمهمة الموكولة إلى أصحاب النفوذ الفكري ليس لها مكان أو زمان وإنما يتلونون وتتأثر بالظروف القائمة، وقد يجدون أن من العسير عليهم أن يوفقوا بين رغباتهم ورغبات القراء، لذلك نرى أن معظم القراء ينظرون إليهم نظرة يشوبها نوع من الريبة والشك، وكثيراً ما توجد أسباب تخرج عن إرادة المفكر ولولاها لما توانا لحظة

فى تحطيم القيود التى تشل عليه تفكيره ، وليس معنى هذا أنه لا يجوز للقارىء أن يطالب الكاتب بمعالجة نوع خاص من الموضوعات وأن يبدى فيها آراء صريحة بل له الحق فى ذلك على أن يقدر الظروف والملابسات أولا . ومن واجب الكاتب أن يجيب رغبات قرائه فى حدود المعقول والمستطاع ، وإجابة طلبات القراء تتوقف إلى حد بعيد على لباقة الكاتب وحسن تصرفه . ويجب أن يدرك أولو النفوذ الفكرى أن ما من نهضة قامت فى أمة ما ، إلا وكان لهم السبق والفضل فيها ، وهذا يدلنا على فداحة الثمن الذى يبذلونه

وأولو النفوذ السياسى يدور فى فلكهم أو هم يدورون فى فلك الطبقة الأرستقراطية الرأسمالية وهذه الطبقة يعز عليها أن تشارك مواطنيها آمالهم وآلامهم ، وقد يستعصى عليها الدفاع عن حقوقهم ، فهى صاحبة الشأن ولها الكلمة المسموعة ، ولها المقام المرموق ، ولكنها مع الأسف الشديد كثيراً ما تستغل مركزها الاجتماعى فى حدود مصالحها الخاصة .

وهذه الطبقة هى أقدر الطبقات على الإصلاح لو عمدت له ، والمرء حينما يضحى بالقليل من راحته ومن مصالحه الشخصية فى سبيل بلاده وهى لا تكلفه شيئاً كثيراً يقدم أجل الخدمات لمجتمعه لأنه بهذا العمل العظيم يدفع عنه كثيراً من الآفات والويلات التى إذا حلت به تذوق مع غيره مرارتها ، والأفراد المستضعفون الذين يدافع عن حقوقهم ويصون لهم كرامتهم ويشعرهم بإنسانيتهم، يؤلفون السواد الأعظم من مجتمعه وجلهم من الطبقة العاملة الفقيرة وهذه الطبقة دائما أبداً مهضومة الحقوق ، مهانة الكرامة يؤخذ منها كل غال وثمين ، ولا تعطى إلا كل مرخص وحقير .

ومتى شعر أفراد هذه الطبقة بأنهم منبوذون لا يقيم لهم مواطنوهم وزناً ولا يحسبون لهم حسابا ، احتكشوا هم بدورهم متأثرين بدافع خفى لا يلبث هذا الدافع أن يثير فى نفوس بعضهم الجانب الشاذ من غرائزهم فيواجه هذا الجانب صراعا عنيفا فى الملاءمة بينه وبين تقاليد المجتمع الذى أبى أن يجعلهم على قدم المساواة مع مواطنيهم، وهنا يحتدم فيهم الصراع النفسى فيظلون يوازنون ويفاضلون متأثرين بتعاليمهم المضطربة ونفوسهم المتذمرة ويجدون آخر الأمر أنهم لا يستطيعون التوفيق بين هذا الجزء الشاذ من غرائزهم وبين مجتمعهم الظالم ولا شك أن التفكير سينتهى بهم فى هذه الحالة القاسية إلى التحرر من كل شىء لأن الاعتداد بالشخصية من لوازم الإنسان المفكر الحر .

ومتى اضطر اضطراراً إلى التمادى فى الانسياق وراء هذا الجانب الشاذ من غريزته الذى يتأثر بالعاطفة أكثر مما يتأثر بالعقل والمنطق فإنه لن يجد له متسعاً للعمل إلا فى الظلام والخفاء .

وفى هذه المرحلة الارتجالية المتذبذبة تبدأ المساوىء تعمل عملها المخرب، والوشايات تفعل فعلها الهدام ، ولا يستفيد من هذه التفرقة سوى الأجنبى حيث يجد الأبواب مفتوحة على مصراعيها ليدخل منها من غير مشقة ، ليسعد بخيرات البلاد ونعيمها

ومجتمع هذه حالته لابد وأن يكون مصيره للانهيار والزوال ومن ثم لن يجد من يأسف عليه أو يرثى لحاله لأنه أهل لهذا المصير المظلم والنهاية المحزنة

وعلى عكس هذا ، المجتمع الحر القوى السعيد الذى لا تنقص أفراده الشجاعة الأدبية ولا يفتقرون إلى الضمائر الحية والنفوس الأبية ، أفراد يدركون المسئولية تمام الإدراك، ويميزون بين الحق والباطل ، والحرية والعبودية ويتعاونون مع جميع مواطنيهم فى توجيه مجتمعهم توجيهاً يتسم بالخير والفضيلة والمصلحة المشتركة ، ويقضون على جميع التقاليد التى تتنافى مع الصفات الانسانية النبيلة ، والعادات التى تتعارض مع الطبائع البشرية الحميدة، فيلبدون الفوارق ويتقاسمون حلاوة الأفراح ومرارة الأحزان ، رائدهم فيما يعملون وجه العدالة والاخاء والمساواة .

مسئولية المجتمع ضريبة واجبة ، إن لم يؤدها كل فرد على الوجه الأكمل الصحيح تعرض المجتمع للإفلاس المادى والأدبى .

يوسف محمد الشايجى

الحيـــاة قلنسوة . . . .

كثيراً ما تذهب بالإنسان الأفكار ، فترمى به فى عوالم كثيرة متراميه متناقضة ليس لها قرار أو مزار ، ولكنها متواصلة بعيدة عن الاستقرار قريبة إلى الخيال منها إلى الواقع الحتمى، وسرعان ما يغدو الإنسان فيها نهباً موزعاً. ولقد شاءت الظروف ـ وكثيراً ما تشاء ـ أن أعيش أياماً لا أدرى هل هى كثيرة أم قليلة من حياتى ، وحيداً غير مرتبط برابط ولا مستقر على قرار مع صديق أو رفيق أو زميل . . . فهيأت لى تلك الظروف التى كثيراً ما تمنيتها أن أصبح فى عالم من التفكير يبدو لى سهلا ومرناً ومفيداً ولكنى سرعان ما أصدم بالواقع فأجده صعباً ومقفراً ومتعباً وأن تفكيرى هـــذا كان منصباً فى الإجابة على سؤال ، وهو : رأى الإنسان فى الحياة . فسرحت فى هذا السؤال مفكراً دون أن أرجع منـــه إلى مرجع ، أو يشاركنى فيه تفكير إنسان آخر أو أطلب مساعدة أى كان فوجدت نفسى حائراً مضطرباً لا يقر لى رأى ولا أصل إلى نتيجة تكون ثمرة لتفكيرى هذا ، ولكن النتيجة كانت الاعياء والشكوك والسهر بعد أن كنت راجياً أن أجد للحياة تعليلا أو تعريفاً شاملا متماسكا ومتجانسا يحيط به الإنسجام ، والحيرة هذه اضطرتنى إلى أن أطرح هذا الطلسم الغامض المتعب على بساط البحث بين الزملاء والأصدقاء والإخوان والرفاق ، وبين كل قريب أو بعيد، سواء كانت لى رابطة به أم لا ، لعلى واجد ضالتى المنشودة . فتسنى لى أن ألتقى بأناس مختلفى المشارب ومتعددى الطباع متفاوتى المراكز والمعيشة والأذواق . . . قابلت الطالب فى كليته ، والعامل فى عمله ، والتاجر فى متجره ، والطبيب فى عيادته ، والمحامى فى مكتبه ، والصانع فى مصنعه ، وطرحت سؤالى على أكثر من واحد لكل مهنة من تلك المهن ، ولكنى اصطدمت بالواقع ، فوجدته مراً علقماً حينما تعذر على أن أحصل من هؤلاء جميعا على تفسير للحياة ، كحياة للجماعة ، والبشرية جمعاء، بل وجدت لكل نظرته فى حياته ، منعزلا معها انعزالا كليا ، وما تلك النظرة إلا صادرة من حيـــاته نفسها التى يحياها ، وما هى إلا انعكاس لطبيعته ومحيطه وبيئته وطراز معيشته ، وإن ذلك شىء مسلم به ولا فرار منه لتفسيرهم هذا وإنه لصحيح ـ كما أظن ـ وكما يقررونه هم أنفسهم .

وإنى لأجد من الأجدى والأنفع، أن أعرض بعض الأجوبة الخفيفة والظريفة ، التى حصلت عليها من هذا وذاك ومن هذه وتلك . . . فقد أجابتنى إحدى الزميلات على سؤالى بأن عرضت الحياة بالنسبة للإنسان وبالأحرى للبشرية جمعاء ـ على ما تزعم الزميلة المحترمه ـ بأن قالت : أن يعيش الإنسان ساعته . وذكرت الكلمة المشهورة : « تلك الساعة التى أنت فيها » ونسيت زميلتى أنه ما ذلك القول إلا قولا يفسر تفسيراً محدوداً لحياتها وحياة الأناس الذين يعيشون عيشتها . ومهما يكن من أمر فيه رأى ليس بجديد علينا ، وجمعتنى الصدفة مع عامل ميكانيكى يكثر اللغو ويتصنع الحديث ، ويرتدى ملابسا ملطخة بعمله ، فتجرأت على صاحبنا الثرثار وألقيت عليه سؤالى بدون تردد أو تراجع ، وقد أسرع بالجواب بدون امتعاض ، بل بكل ملامحه ولبابه قائلا « إنما الحياة لعب ولهو » وعلى ما أظن أنه كان فى حالة طبيعية على ما يظهر من جوابه . وقد سمعت من غير هذا كثيراً من الأجوبة المتضاربة المتناقضة فوجدت فى بعضها الطرافة والخفة ووجدت فى بعضها الآخر الجد والتزمت ومن الأقوال التى أعجبتنى قول الملحق الثقافى فى إحدى مفوضيات الدول العربية حيث أفاد بأن الحياة «تعب لابد» . وقد شاء الحظ أن ألتقى بطالب إيرانى بكلية الطب وطرحت عليه سؤالى المعهود، فأجابنى بأن «الحياة قلنسوة» وإن للقلنسوة عدة معان ، منها لباس يستعمل كغطاء للرأس يسمى بهذا الاسم ، ومعنى آخر وهو المهم بالنسبة لصاحبنا الدكتور الناشىء ، وهو رأس جذر نباتى على شكل قلنسوة ، ولهذا الجذر صفة علمية فيها ما يشبه حياة الطالب المذكور ، وحياة من يعيشون عيشته ، وهو أن هذه الجذور سرعان ما تشق طريقها فى التربة مهما كان نوعها لتحصل على غذائها الذى يكفل لها عيشها . . . ولا أدرى لماذا اخترت هذا الرأى عنوانا لكلامى هذا ؟ ربما لكونه طريفا وعظوما ؟!

وإنى أطلب من القراء المحترمين أن يكتبوا لى رأيهم عن الحياة وبذلك أكون شاكراً لهم فضلهم ، للحصول على آراء كثيرة قيمة ربما أكون حياتى منها وأرجو ألا أكون متطفلا بذلك الطلب ...

محيى جرجيس السامر
كلية التجارة ـ جامعة فؤاد

حول عدد «البعثة» الممتاز

(ملاحظات سريعة ، وأفكار طارئة أوحاها لي العدد الممتاز من «البعثة» الذي صدر في شهر يناير الماضي) .

طلائع بعثات الكويت إلى مصر :

كشف لنا هذا المقال القيم من الوجهتين التاريخية والأدبية عن تراجم عدة أشخاص من الكويتيين الذين عاشوا في الجيل الماضي ، وكان لهم الأثر الفعال في بناء الحياة من نواحي مختلفة في وقتهم . ولقد وقفت طويلا أكرر قراءة الفقرة الأخيرة من العمود الأول عن كويتي عظيم لا نعرف عنه شيئاً مطلقاً ، هو السيد ماجد بن سلطان . وقد أذكرتني هذه الكلمة بمقال للأديب الباحث السيد عبد الله الصانع في العدد الخامس من مجلة كاظمة الغراء الصادرة في تشرين الثاني سنة ١٩٤٨ بعنوان « كم في الزوايا من نفائس خبايا » تحدث فيه عن هذا المصلح ، لحبذا لو سلكته البعثة في سلسلة « أعلام الكويت » بعد استكمال المعلومات اللازمة عنه .

مع اللهجات العربية :

أعجبت أشد الإعجاب بالأبيات التي تحمل هذا العنوان للمرحوم عيسى بن قطامي ، والذي كانت ترجمته في ذلك العدد . والعجيب في هذه الأبيات أنها تخص أقطار عربية يبعد الواحد منها عن الآخر ، وقد لا تعتبر اللهجات البحرانية والاحسائية والحجازية غريبة عن الناظم ، ولكن اللهجة المصرية كانت غريبة عنه لأنه لم يزر مصر ولأن سبيل الاتصال بين مصر والكويت قليلة جداً إذ ذاك . ولم تكن الصحافة أو المذياع أو السينما منتشرا أبان حياته ، كما هو الحال الآن .

والشيء بالشيء يذكر ، فالزميل جاسم قطامي ابن أخي المترجم ، يمتاز بما امتاز به عمه من قدرة على تقليد اللهجات ، فهو يتكلم المصرية بأنواعها من صعيدية واسكندرانية ويقلد ابن البلد والعمدة !. ولقد حدثت له حادثة طريفة مع أحد موظفي جوازات السفر في المطار عند قدومه إلى مصر لأول مرة منذ عامين ، فقد أخذ يتكلم مع ضابط الجوازات بلهجة مصرية صحيحة ، فما كان من الضابط إلا أن سأله :

— حضرتك مصري ؟

— لا ، أبداً ، أنا كويتي يا بيه .

— هل سبق لك وزرت مصر ؟

— لا ، دي أول مرة أزور مصر

— أنتم أصلكم مصريين يا أستاذ ؟

— لا يا بيه ، إحنا كويتيين .

— تسمح يا أستاذ تتفضل في الغرفة الداخلية !

ودخل زميلنا الغرفة ، وإذا بأحد الحراس يشدد المراقبة عليه ، وأخذ الضابط يفحص سجلات المبعدين والهاربين من مصر ، وبعد تحقيق طويل رأى الالتباس الذي عنق سببه بعد كل شك أن جاسم أحد المصريين الهاربين من العدالة استطاع أن يحصل على جواز سفر كويتي ولم يستطع تغيير لهجته المصرية ! واستطاع الزميل أن يبين للضابط أن في الكويت عدداً من المدرسين المصريين ، تعلم اللهجة المصرية من الاختلاط بهم ، فما كان من الضابط إلا أن قال « أمال ليه ما قلتش كده من زمان ، آنا كنت فاكرك مجرم وهارب ! » .

وهكذا أوشكت قدرته على التباس اللهجات أن تصدمه في أول دخوله مصر .

الاحصائيات :

لقد كانت الإحصائيات المنشورة في نهاية العدد طريفة وصادقة لتعريف القارىء عن مركز الثقافة والعلم في الكويت ، فيكفي أن نلقي عليها نظرة لنطمئن إلى أن مستوى التعليم في صعود مستمر ، وخاصة إذا أمعنا النظر في برنامج المعارف للسنين المقبلة ، ولنا نصيحة لا نظنها تخفى على أفهام من بيدهم مقاليد الأمور في هذه الدائرة المثالية بالكويت ،

ومن أن يحاولوا أن يجعلوا من مباني المعارف ومنشآتها مثالا يحتذى في الذوق والفن الرفيع ، فيساعدوا على تجميل البلاد ، وخصوصاً أن أغلب هذه المنشآت تقع في الشوارع الرئيسية . ونرجو أن يلاحظوا تطور الكويت السريع وتكاثر سكانها والإقبال على التعليم ، فيوسعوا المدارس ما استطاعوا . وحبذا لو جعلت المدارس ثلاثة أدوار . فإن ذلك يجعل الفصول أكثر تعرضا وتقبلا لأشعة الشمس والهواء . وهناك ناحية الملاعب الصغيرة في أفنية المدارس فهي ضرورية في المدرسة لما للروح الرياضية من أهمية في التربية الحديثة . والملاعب الكبيرة في خارج المدرسة وإن تعددت لاتقوم مقام الملاعب الداخلية الخاصة لكل مدرسة . إذ في حصص الألعاب والرياضة لا يسمح الوقت لأن يزاول الطلبة نشاطهم في مكان بعيد . وإن مساعدة طبقات يوفر للمدرسة قطعة كبيرة من الأرض يمكن أن تزداد بها ساحة المدرسة ، وإذا كان ذلك ليس مستطاعا الآن ، فمن بالإمكان أن ننظر للمستقبل بأن نجعل أساس البناء مستعداً لتحمل طبقات أخرى إذا أحوج الأمر .

وأعجب إحصائية ولا شك ، هي نسبة النجاح في بنت الكويت التي وصلت إلى ٩٢ ٪ . وهذا رقم قياسي . نأمل إن شاء الله أن يرتفع في العام القادم .

وهناك إحصائية تبشر بالخير ، وهي إحصائية الطلبة والمدرسين والمدارس . فقد تضاعفت المدارس وتضاعف عدد الطلبة من ١٩٠٢ إلى ٣٨٢٣ والمدرسون من ٨١ إلى ١٦٧ في سنتين فقط . وإزاء هذه الزيادة نرى أن من واجب المعارف أن تسرع بفتح المدارس المزمع فتحها في العام القادم ، حتى تقفل المدارس الأهلية وتضم إليها ، فمن ذلك أجدى لتوحيد نوع الدراسة في البلد .

ومع أن عدد الطالبات يجب ألا يقل عن الطلبة ، إلا أنه مع الأسف الشديد نجد أن البون شاسع والاطراد غير منتظم بين تعليم البنين والبنات . فعدد الطالبات ٨٧٣ طالبة أي أن نسبة الطالبات هو ٢٢٫٥ ٪ من نسبة الطلبة . وهذه نسبة نرجو أن تعدلها الأيام ، ولكن هناك ملاحظة هامة فإن عدد المدرسات هو ثلث عدد المدرسين مع أن هذه النسبة ليست كذلك بين الطالبات والطلاب .

أما التعليم القروي فلا يزيد عدد طلابه عن ٢٧٢ وهي نسبة ضئيلة لسبع قرى إذ معدل تلاميذ كل مدرسة حوالى ٣٩ تلميذاً .. وحبذا لو اهتمت المعارف بالتعليم القروي ، وأتت بالمتقدمين منهم إلى المدينة للدراسة فيها ، على شرط أن تساعد المجدين مادياً . لأننا نعلم أن أهل القرى يحتاجون إلى أبنائهم ، وخاصة في بعض فصول السنة . وهناك ملاحظة عن التعليم في القرية هي أننا لانعرف لماذا لايكون التعليم مشتركا بين البنين والبنات لأن أغلبهم صغير السن في المدارس ، والاختلاط كثير في القرى .

أما مجموع طلبة وطالبات الكويت فهو ٣٩٦٨ ، وسكان الكويت على أقل تقدير ١٥٠ ألف نسمة . والعادة في الأمم المتقدمة أن نسبة الطلاب لا تقل عن ٢٠ ٪ من مجموع السكان . فكم هو الفرق بين ما نحن عليه وما يجب أن نكون عليه . أي الفرق بين ٣٩٦٨ و ٣٠٠٠٠ ؛ فمتى يصل طلاب الكويت إلى هذا العدد ومدرسيها إلى ١٨٠٠ مدرساً ، وعندئذ نستطيع القول أننا أدينا الأمانة وليس ذلك ببعيد على همة العاملين .

ختاماً :

لم نلاحظ في العدد أي كلمة أو ذكر لجهود المرأة في الكويت ولم تقرأ عنها أو لها شيئاً ، وبالطبع سوف تحتج مطالبة بالكلمة والسيدة الكويتية على رئيس التحرير ، ولكنه قد يمكن دفع احتجاجهن بأنه لم يتسلم منهن شيئا بعيد عن نشاطهن ، الذي نرجو أن نرى أثره في الأعداد القادمة . واليد الواحدة لا تصفق ، كما يقول المثل .

يعقوب الحمد

قالوا في أمثالهم

- الثعلب يحسب الناس يأكلون الدجاج مثله ! (فرنسي)
- أطعم الذئب في الشتاء يلتهمك في الصيف . (يوناني)
- متى رأيت الكلب غنيا فقل له ياسيدي الأسد (حبشي)
- قيل للأعمى إن الشمع قد غلا ثمنه فقال . أمر لا يعنيني . (تركي)

بترول الكويت فى أخبار الصحف

◆ نشرت جريدة الأساس المصرية بتاريخ ١٩٤٩/١/٢٤ أنه أذيع فى لندن أن إنتاج شركة زيت الكويت بلغ الآن مليون طن فى الشهر .

والمعروف أن الاثنى عشر مليوناً السنوية توازى نحو نصف إنتـــاج الشركة البريطانية الايرانية فى إيران وأكثر قليلا من نصف إنتاج الشركة الأمريكية السعودية وكان إنتاج الكويت سنة ١٩٤٧ مليونين و١٨٥ ألف طن وكان نمو إنتاجها أسرع ما حدث من نوعه فى الشرق الأوسط وقد لا يكون له نظير فى أى مكان آخر .

ويعتقد الخبراء أن نسبة الإنتاج ستستمر فى الارتفاع إلى أن تصبح الكويت أكبر بلدان الشرق الأوسط إنتاجا للزيت وإن كانت أصغرها من الناحية الجغرافية

وتستخدم شركة زيت الكويت الآن خمسة عشر ألف موظف وعامل منهم ألفان من الأوروبيين والأمريكيين وثلاثة آلاف باكستانى وأغلب الباقى من العرب

ومن بين الموظفين الأوروبيين ثمانمائة أو ستمائة من البنائين والسباكين والكهربائيين البريطانيين وهم يعملون فى بناء المنازل والمستشفيات وسائر الأعمال التى تزيد فى اتساع البلدة ونموها .

ويجرى العمل الآن فى إقامة كثير من المنازل الجاهزة التى جلبت من بريطانيا ، وترجو الشركة أن تتحول الكويت إلى مدينة نموذجية فى التنظيم والتخطيط .

◆ ونشرت جريدة الاجبشيان جازيت نص هذه المعلومات

◆ ونشرت جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٤٩/١/١٤ مقالا عن اكتشاف بئر جديد للبترول فى سينا . ذكرت فيـــه المقارنة التالية لإنتاج البـــترول فى الشرق الأوسط والمخزون منه :

الانتاج بملايين البراميل

	سنة ١٩٤٧	سنة ١٩٤٨
إيران	١٥٥	١٩٠
المملكة السعودية	٩٢	١٤٣
الكويت	١٦	٥٥
العراق	٢٤	١٨
البحرين	٩	٩

المخزون الثابت المعروف فى جوف الأرض بملايين البراميل .

الكويت	٩٠٠٠
إيران	٨٩٠٠
المملكة السعودية	٧٠٠٠
العرق	٦٠٠٠
قطر	١٠٠٠
البحرين	٣٠٠

◆ ونشرت مجلة « وورلد اويل » مقالا عن استغلال البترول فى الشرق الأوسط ، تحدثت فيه عن الامتياز الممنوح أخيراً لشركة البترول الأمريكية المستقلة للتنقيب فى المنطقة المحايدة بين الكويت والمملكة العربية السعودية ، وبعد أن تحدثت عن الشركة والشروط المتفق عليها بينها وبين الكويت ، ذكر الكاتب أنه ربما اشترك حاكم الكويت فى أعمال الشركة المزمع إنشاؤها ، وقد يساهم فيها بنحو ١٥ فى المائة . وقد قيل إن هذا البند من العقد فى حاجة إلى توضيح وتفسير . ويحتمل أن يقتضى الأمر إنشاء شركة أخرى تتعهد مصالح حاكم الكويت فى هذا المشروع .

◆ ونشرت جريدة المقطم بتاريخ ١٩٤٩/١/١٤ برقية من بيروت أن حكومة لبنان تلقت من شركة زيت الكويت كتاباً تقول فيه أنها تبرعت بخمسة وعشرين ألف جنيه للرفيه عن اللاجئين الفلسطينيين

عجائب وطرائف

١ — الحوت :

من أوسع عيون الحيوانات عين الحصان وتليها عين النعامة ، أما الحيوانات المائية فأوسع عيونها عين الحوت ، وبالرغم من هذا فالحوت ضعيف البصر لا يستطيع أن يمتد نظره لأماكن بعيدة ، وهذا هو ما يساعد الصيادين على صيده . وليس الحوت ضعيف البصر فحسب ، بل هو أيضاً ضيق البلعوم لا يأكل إلا صغار الأسماك وهو كظيم ، لأنه يود بجدع الأنف أن يلتهم تلك الأسماك الكبيرة التي يسيل لها لعابه ، ولأن الأسماك الصغيرة لا تكفي غذاء لجسمه الضخم الكبير . ولكن كيف استطاع هذا الحوت ذو البلعوم الذي لا يتجاوز اتساعه عشر بوصات أن يبتلع (يونس) ؟ . وهل كان سيدنا يونس ضئيل الجسم بالدرجة التي تجعل عرضه عشر بوصات ؟ . لله في معجزاته شئون .

العنكب الحلاق :

من الحقائق المدهشة والعجائب الطريفة أنه يوجد في إفريقيا نوع من أنواع العناكب يدعى (العنكب الحلاق) ولهذا الإسم سبب وسيرة . فإنه إذا قابل في أثناء سيره شخصاً نائماً حلق له شعر رأسه ولحيته كأنه حلاق ماهر مارس حرفته أعواماً . والعجيب أن النائم لا يستيقظ ، لأنه لا يشعر بشيء . والأعجب من العجيب أن هذا العنكب الحلاق حين يتم مهمته في رأس النائم يتركه ويمضي في سبيله دون أن يطالب زبونه بأجر الحلاقة . وحتى أول الشهر لا يعود ليطالبه بشيء بل ليحلق له إن وجده نائماً — فيا بؤس الحلاقين الذين (يحسنون) . . لقد نافسهم العنكب الحلاق فغلبهم في (التحسين) .

٣ — حلاقة الذقن :

وتذكر في الحلاقة والتحسين بالمسز (فيوليت أرنولد) التي اهتدت إلى اختراع عظيم يكفل للرجال الراحة من تحسين ذقونهم فلا تنبت فيها شعرة ولا يحتاجون لها لشفرة . وأستطيع أن ألخص لك ذلك الاختراع العجيب ، فهو يتلخص في مداواة الذقن بالأشعة فوق البنفسجية بجهاز خاص في عشر جلسات تستمر كل واحدة منها خمس دقائق وكل جلسة منها تحدث في خلال أسبوع . وعلى هذا يمتنع نمو الشعر في الذقن منعاً باتاً ، وأذكر أن المسز فيوليت قالت إن الذقن حينئذ تصبح ناعمة ملساء كأنف البقرة . . وهكذا سجلت المخترعة اختراعها ، ويستطيع الرجال أن يستغلوا أوقاتهم التي كانت تضيع منها كل يوم بضعة دقائق لحلاقة ذقونهم ، ويستطيع الشعراء أيضاً أن يوصدوا أفواههم ولا يقول أحدهم في لحية صديقه :

كأنها بعض ليالي الشتا   طويلة مظلمة باردة

وأعود ثانية لأتحسر على شرذمة الحلاقين المساكين ، فإن فيوليت قد هدمت باختراعها ركناً ركيناً من حياتهم فمن أين يأكلون ؟ وأي ذقن يحلقون ؟ . . وصانعو صابون الحلاقة أي حرفة يحترفون ؟ وصاحبو مصانع الأسلحة والشفرات من أين يسترزقون ؟

٤ — هدوء النفس

علمت من مجلة «نيوزيلند ويكلي نيوز» أن أحد الباحثين المجدين قد درس حياة عدد كبير ممن بلغوا سن التسعين وتخطوه ، ولقد بدا له أنهم جميعاً كانوا يشتركون في خصلتين جميلتين ، فقد لاحظ أنهم يملكون نفوساً هادئة وأنهم كانوا قليلي الاكتراث للمخاوف والأهوال . . وهاتان الخصلتان كان لهما أطيب الأثر في مرور عمرهم الطويل دون أن تتخلله متاعب أو صعوبات .

أحمد طه السنوسي

خروف نيام نيام (٢)

المشهد الثـــانى

بعد انفضاض المجلس ـــ يتخلف الخـــادم فى القصر للتحدث مع صاحب النعجة فى قضيته . .

الخادم : (ممسكاً الرجل) قل لى . . هل نعجتك عزيزة عليك إلى هذا الحد حتى تجازف بنفسك من أجلها . . وتقف مع الشمعدان أمام هيئة المحكمة ؟!! (هامساً) وهل أنت واثق من معاضدة المحكمة ومناصرتها لقضيتك ؟؟!!

صاحب النعجة : الذى أعتقده أن المحكمة شعارها إعلاء الحق وإسقاط الباطل . . إلا إذا كان الحق مقصوراً عندكم على الأكابر والعظماء.

الخادم : أقول لك . . . (يتلفت) إنك مصيب فى قولك . . وحقك واضح لا لبس فيه ولا غبار عليه ولكن . . آه . . من الأفاكين المضللين .

صاحب النعجة : أتعنى الوزراء ؟

الخادم : صه . . إياهم أعنى . . فإنهم أصل البلاء والشقاء . (يلتفت إلى الخارج) تصور يا أخى أن أحدهم أخذ يدافع عنك بكل ما أوتى من قوة وحول . . قبل مجيئك هنا . . فلو سمعته لظننته لا يقول إلا الحق ، ولو على نفسه . . ألا لعنة الله على المنافقين أمثالهم . (يتمشى) أيه . . نصيحتى لك يا أخى أن تتركها للقدر يحلها . . أو تتركها للشمعدان على الأقل فهو بها رحيم . . (يضحك بسخرية) .

صاحب النعجة : هذا لا يمكن . . الحق يعلو ولا يعلى عليه

الخادم : إلا هنـــا . .

صاحب النعجة : والغريب يا أخى أن أغلب الناس فى نيام نيام لا حديث لهم إلا النعجة والشمعدان وأنى من الذين اغتصب حقهم . . حتى إن بعضهم حثنى على رفع قضيتى إلى الملك والتمسك بكامل حق .

الخادم : لا تثق بهـــؤلاء . . فكلامهم سرعان ما يتبدد فى الهواء . الناس هنا ينقسمون إلى ثلاثة أقسام ، القسم الأول هو هذا الـ . . . (يسكت لدخول الوزير فجأة) .

الوزير : (بألم) لقد تألمت كثيراً لقضيتك . . . ويا ليت فى إمكانى مساعدتك . . لكن . . (يلتفت) الملك أطال الله عمره لا يرضى بشىء يجلب على الشمعدان الكدر .

صاحب النعجة : (بحماس) لكن يا حضرة الوزير . . أمن العدل والإنصاف أن يكون الشمعدان . . وهو الخروف كما تعلم . .

الوزير : (مقاطعاً) لا تقل الخروف من فضلك . . قل الشمعدان . . إن أردت إرضاء المقامات العليا . . وعلى كل . . يا ابنى فأنت مصيب فى حقك وواجب إنصافك ولكن فى فمى ماء (للخادم) وهل ينطق من فى فيه ماء ؟

الخادم : لا . . هذا مستحيل . .

صاحب النعجة : إبلع الماء لنستريح . . أو رش به الأرض ليهدأ ثائرها ويرتاح ضميرك ووجدانك . .

الوزير : يخيل إلى أنك لا تخلو من عته أو عصبية خبيثة . . وإلا كيف بدلك عقلك الراجح . . أن ألقى بنفسى ومركزى إلى التهلكة لشىء ليس منه نصيب لى ؟!

صاحب النعجة : إذن لا تملك القدرة المطلوبة على مساعدتى

الوزير : قلت لك فى فمى ماء . . (للخـــادم) اشرح له يا مليح معنى ما أقول . (يخرج)

الخادم : هذا هو الصنف الأول الذى أردت أن أن أصدقك عنه . . أى أنه من الناس الذين يعرفون الحق والباطل معرفة صادقة إلا أنهم مع الأسف لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر .

الوزير الثاني : (داخلا) هه . ! ! وإلى الآن أنت هنا .. إذهب يارجل واكفنا شرك. أعوذ بالله منك.

صاحب النعجة : لم أكن شيطانا يا حضرة الوزير . .

الوزير الثاني : والله لو كانت نعجتك ملكة الجمال في العالم .. لما سمحت على مطالبة الشمعدان بها .. ألا تعلم أنك الآن أصبحت ممن يشار إليهم بالبنان بسبب هذه النعجة الحقيرة ؟ !

صاحب النعجة : كثيرون هنا من يشار إليهم بالبنان ولكن لا يشار إليهم بالفضل والشرف والنزاهة . . وإنما يشار إليهم بالخزي والاحتقار . .

الوزير : (يخرج) أنت وقح . . ثرثار . .

صاحب النعجة : قل عني ما تشاء. لأنك لا تقول صدقاً قط.

الخادم : وهذا من الصنف الثاني الذين لا يهمهم إلا المركز والمقعد الوثير . ولو كان في ذلك تعريض لكراماتهم وامتهانهم .

صاحب النعجة : بئس المقعد الذي يعرضني إلى تأنيب الضمير وعذابه .

الخادم : إن وجد الضمير

صاحب النعجة : إنك والله نبيل وشهم .. وياليت بيدك الحل والعقد .

الخادم : (ضاحكا) لقد أخطأت الصواب . . إننا في نيام نيام . كلنا في هذا الداء على حد سواء . . أنا الآن معك وغداً عليك . . (هامساً) نحن وراء المادة ولو كان في ذلك الغش والحسد والكذب . . لأنها كل شيء عندنا . . فهي مقيـــاس الرجولة والشرف والكرامة .. وهذا كما أعتقد مرض خبيث قد يصيبك أنت إن طال مقامك بيننا لأنه سريع العدوى . . . (ينظر خارجا)

أنظر . . لقد أقبل علينا الصنف الثالث من الناس.. الصنف الذي لا يضر ولا ينفع . . يبتسم لك ويعدك بالنصر ما دام خصمك بعيداً عنك . . وإذا ما تقابل الخصمان اعتذر وولى هارباً كأنه لم يعد بشيء . .

الوزير : (داخلا) السلام عليكم .

الاثنان : وعلى حضرة الوزير السلام .

صاحب النعجة : ما رأيك يا حضرة الوزير في مسألتي ؟

الوزير : مسألتك يا إبني . . من أصعب المسائل وأسهلها في آن واحد. والحل بيدك وحدك .

صاحب النعجة : كيف ذلك يا مولاي ؟ !

الوزير : صعبة جداً .. وعويصة أكثر.. من حيث تمسكك الشديد بها .. وعدم رضوخك للأمر الواقع .. وسهلة جداً لو أنك أهملتها واتخذت سبيلك إلى التغاضي والنسيان.. إذ .ن الحقيقة ..للشمعدان حق كبير على كل أبناء المملكة والذي أخذه منك قليل من كثير.. وعلى كل سأبذل جهدي في مساعدتك إن شئت . . إلا أنني لا أنصح لك بذلك . . .

صاحب النعجة : (بغضب) عجيب أمركم يا حضرات الوزراء . . تتحدثون عن الشمعدان كأنه شخصية عظيمة فذة . . لها احترامها ومقامها بين الناس، والذي يسمع حديثكم عنه يخال أنكم تتحدثون عن مصلح عظيم وزعيم كبير. له اليد الطولى في جلب الخير والسعادة للبلاد . . تذكر يا حضرة الوزير أنك الآن تتكلم عن خروف.. عن..

الوزير : (يقاطعه خائفا) .. صه .. صه أرجوك

صاحب النعجة : لماذا ارتعدت؟ .. ألهذا الحد تخاف الشمعدان؟ إنني لم أقل شيئاً يجلب عليك النحس والكدر، إنني أتحدث عن حيوان مصيره البيع ليموت أو يذبح فيأكله الناس . كمصير بعض الفضلاء عندكم .. عظيم الجاه كبير المقام .. مرهوب الجانب .. متى ؟ مادام خيره عميما وماله جزيلا .. وعندما تتنكر له الدنيا ويقلب له الدهر ظهر المجن . انقلبتم عليه وصرتم من أكلة لحوم البشر والعياذ بالله .

الوزير : هذه طريقة سكان هذه المملكة ..وتلك سنتهم.

صاحب النعجة : بئس الطريق الخسيس طريقتهم.. ولكن.. وإذا لم يكن من الظلم بد . . فمن العجز أن أكون جبانا وما ضاع حق وراءه مطالب « يخرج »

الوزير : (متهكما) ما ضاع حق وراءه مطالب. كلام سمعناه كثيراً ومللناه .. تقولون الحق فوق القوة ، وأنا أمثالي تقول : القوة فوق الحق .. «يخرج الجميع»

« يتبع »

محمد رجيب

الشرطة فى الكويت

تتدرج الدوائر المختلفة فى الكويت نحو الاصلاح ، وتتسع أعمالها ، وتولد بين الحين والحين دوائر جديدة تسهم فى الاصلاح فى دائرة اختصاصها .

ولقد ازداد عدد السكان فى الكويت زيادة ملحوظة ، وكثر الغرباء ، فيها من أجناس مختلفة ، وتشعبت مطالب الحياة وتعقدت . ولم تعد الأمور فى الكويت كما كان العهد بها منذ سنوات،بسيطة سهلة ، تحل المشكلات فيها بيسر ، ولا تحتاج نواحى الحياة المختلفة فيها إلى رقابة شديدة .

وقد دعا هذا التطور إلى التوسع فى دائرة الشرطة ، وزيادة عدد أفرادها ، زيادة تتناسب مع هذا النمو والتطور .

وقد تم فعلا زيادة شرطة المدينة زيادة ملحوظة ، وبدئ فى تنظيمهم على أسس حديثة . وإلى جانب ذلك أنشئت شرطة للميناء ، أقيم لها بناء جميل حديث ترى صورته أعلى هذا الكلام ، وهذا البناء يقع عند نهاية دائرة الميناء من جهة الشارع الجديد .

وإنه مما يسر حقا أن نلاحظ ، أن جميع الدوائر والمبانى الحكومية التى تقيمها الكويت الآن ، تراعى فيها أن تكون على طراز هندسى حديث ، وذات سمة تماشى التطور المنتظر ، ولاشك أنه إذا غدت دوائر الحكومة نموذجية التصميم ، كان ذلك حافزاً للأهلين على ترسم خطاها والنسج على منوالها ، فانه مما لاشك فيه أن مبانى الكويت القديمة لم تعد تتمشى مع نهضتها الحديثة .